# نصيحة

# الدعاة إلى الله

من كلام

**الشيخ عبد الوهاب**

**أمير الدعوة والتبليغ بباكستان**

بقلم

**محمد على محمد إمام**

دار الكتب والوثائق المصرية

نصيحة الدعاة إلى الله

من كلام الشيخ عبد الوهاب

رقم الإيداع

٩٢٣٨

تاريخ الإيداع

٢٢ – ٤ –٢٠١٣

الترقيم الدولي

978- 977 -90-0625-3

بسم الله الرحمن الرحيم

# مُقَدِّمَة

نحمده ونصلي على رسوله الكريم وبعد:

إخواني وأحبابي في الله! نحمد الله سبحانه، على أن منَّ الله تعالى علينا ووفقنا لأن ننقل لكم هذه النصيحة الدعوية من كلام الشيخ عبد الوهاب، فهي كلمات تكتب بماء العيون، وكيف لا ؟. وقد صدرت من رجل أوقف نفسه لخدمة هذا الدين العظيم، ولخدمة خلق الله تعالى.. منذُ أن عرف هذا الجهد إلى أن فارق الحياة.

فهي خلاصة تضحيات سنين في إقامة الأمة على جهد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

فمع طول الوقت والتضحية مع الإخلاص في هذا الجهد المبارك، فالله تبارك وتعالى يُنْطِقَ العبد بالحكمة والفهم.

وقد سبق أن جمعت له بعض كلامه وسميته فرضية الدعوة إلى الله تعالى.

وفي هذه العجالة أنصح نفسي وأحبابي في الله تعالى( الدعاة إلى الله ): أن نجعل هذه الكلمات نبراسا في حياتنا اليومية نطبقها على أرض الواقع، ونستلهمه سبحانه وتعالى التوفيق والعون في الاستقامة في جهد الرسول على نهج الرسول، فإذا وفقنا لذلك فهو فوز الدارين الدنيا والآخرة .

قال تعالى في فاتحة الخير.. فاتحة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:{ إِيّاكَ نَعْبُدُ وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ }(١).

ومن الأمانة العلمية، أن بعض الفقرات ليست من كلام الشيخ ( رحمه الله تعالى ) بل من كلام مشايخنا في بلاد الجهد.. ولما كان جل الكلام للشيخ عبد الوهاب فنسبتها إليه.

ونسأل الله أن يجعل لهذه الكلمات النيرات القبول في قلوب أحبابنا الدعاة إلى الله تعالى وأن ينفعنا بها، ويجعلها نبراسا لنا.

أخوكم / محمد إمام

(١) سورة الفاتحة _ الآية ٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال تعالى:{ ادْعُ إِلِىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }(١).

- وقال تعالى:{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }(٢).

- وقال تعالى: { لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا }(٣).

- وقال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً }(٤)، **وهذه نيّة.**

---

(١) سورة النحل – الآية ١٢٥.

(٢) سورة فصلت – الآية ٣٣.

(٣) سورة النساء: الآية١١٤.

(٤) سورة الفتح: الآية٢٩.

- وقال النبي (ﷺ) لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه): " وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله إلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُهُ فِي فِيِّ امْرَأَتك " (٢).

- **وأمر الله الحاج أن يبدأ حجه بقوله:**" لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ، لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ " لاستحضار وتصحيح النية، والإخلاص لله تعالى، ونبذ الشرك.

- **وأمر المُصلى أن يبدأ صلاته، بقوله:** الله أكبر، لترك الشواغل الدنيوية والانقطاع لله وحده(١).

- وعن عَلقمَةَ بْنَ وَقاصٍ الليْثِيَّ يَقول سَمِعْت عُمَرَ بْنَ الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلى الْمِنْبَرِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ:" إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات وإِنَّمَا لكُلِّ امْرِئ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إلى الله وَرَسُوله، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه. " مُتفق عَلى صِحَتِهِ (٢).

---

(١) اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم.

(٢) صحيح البخاري » كِتَاب بدْءِ الْوحْيِ بَاب بَدْءُ الوَحْيِ - رقم[١] بَابٌ: مَا جَاءَ إِنَ الأَعْمَال بِالنيَةِ وَالحِسْبَةِ، ولِكُلِ امْرِئ مَا نَوَى، رقم[٥٤] وبَابُ الخطإِ وَالنسْيَان فِي العَتَاقَةِ وَالطَلاَق وَنَحْوِه، ولاَ عَتَاقَةَ إِلَا لِوَجْهِ اللَّهِ، رقم [٢٥٢٩]، وبَابُ هِجْرَةِ النَبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَأَصْحَابِهِ إِلى المدِينَةِ،رقم [٣٨٩٨] وبَابُ مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ فَلَهُ مَا

- **إخواني وأحبابي في الله**: كما اجتمعنا هذا الجمع المبارك من أماكن شتى، فإن الله يجمع الناس يوم القيامة،{ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ }(١). ويُعطى كل إنسان صحيفته مكتوب فيها كل عمل عمله، فعلى كل إنسان ينظر إلى العمل الذي يعمله، بأي يقين هو يعمل هذا العمل، فكلما عمل العمل بيقين صحيح، فبهذا العمل تتنور روحه، وتُصبح نفسه مطمئنة، وعند الموت تفرح أنها سوف تتخلص من الدنيا وتذهب إلى الجنة.

- وكلما فعل العبد معصية زادت روحه وقلبه ظلمة وسواد، فإذا جاءه الموت فنفسه تكره الموت، لأن هذه النفس رأت أعمالها السيئة فكرهت

---

نوى، رقم [٥٠٧٠] وبَابُ النِيَةِ فِي الأَيْمَانِ، رقم [٦٦٨٩] وأخرجه مسلم في صحيحه،باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، رقم [١٩٠٧]، وأخرجه أبو داود في سننه، بَابٌ فِيمَا عُنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ وَالنِّيَاتُ، رقم [٢٢٠١] وأخرجه الترمذي في سننه ،بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُقَاتِلُ رِيَاءً وَلِلدُّنْيَا، رقم [١٦٤٧] والنسائي في سننه، بَابُ النِّيَةِ فِي الْوُضُوءِ، رقم[٧٥] وبَابُ: الْكَلَامِ إِذَا قُصِدَ بِهِ فِيمَا يَحْتَمِلُ مَعْنَاهُ ،رقم [٣٤٣٧] وبَابُ: النِّيَّةُ فِي الْيَمِينِ، رقم [٣٧٩٤] وأخرجه ابن ماجه في السنن، بَابُ النِّيَةِ، رقم [٤٢٢٧] وغيرهم.

(١) سورة هود – الآية ١٠٣.

الموت، فعَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال:" مَـنْ أَحَـبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَـاءَ اللَّهِ كَـرِهَ اللَّهُ لِقَـاءَهُ قَالَـتْ عَائِشَـةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَـهُ الْمَـوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْـهِ مِمَّـا أَمَامَـهُ فَأَحَـبَّ لِقَـاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِـهِ فَلَـيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ " (١).

- في القبر لا يستطيع أحد أن يجادل عن الميت، وكذلك يـوم القيامـة{ يَـوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُـمْ لاَ يُظْلَمُـونَ }(٢).

- حتى أعضاء الإنسـان لا تسـتطيع أن تجـادل عنـه، بـل تشـهد عليـه يـوم القيامة{ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْـهَدُ أَرْجُلُهُـمْ بِـمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }(٣).

---

(١) صحيح البخاري » كتاب الرقاق » باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه(٦١٤٢).

(٢) سورة النحل – الآية١١١.

(٣) سورة يس – الآية ٦٥.

- ولا يتكلم مع الله لـدفع العـذاب إلا الأعـمال الصـالحة، فسـورة الملـك ، تقول: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ رَسُول اللَّهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ " إِنَّ سُـورَة فِي الْقُرْآن ثَلَاثِينَ آيَة شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ: تَبَـارَكَ الَّـذي بِيَـده الْمُلْـك " رَوَاهُ أحمد وأهْل السُنن الْأَرْبَعَة مِنْ حَدِيث شعْبَة بِهِ وَقَال التِرْمِذِيّ هَــذا حَدِيث حَسَن.

- ويوم القيامة تأتي الزهروان( البقــرة وآل عمــران تــدافعان عــن صاحبهما ) فعَنِ النَوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللهَّ (ﷺ) يَقُـولُ:" يُؤْتَى بِالْقُرْآن يَوْمَ الْقِيَامَة وَأَهْله الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِه تَقْدُمُـهُ سُـورَةُ الْبَقَـرَة وَآلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَان، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَـأَنَّهُمَا فِرْقَـانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا" رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (١).

- **نحنُ نريد الخير لكل العالم:** والخير لهم أن لا يكون علـيهم عـذاب في القـبر، ولا في الحشـــر، ولا عـلى الصـــراط، وأن يكونــوا في رحمـة الله، وأن يكونوا راضين عن الله، والله راضٍ عنهم.

---

(١) مشكاة المصابيح» كتاب فضائل القرآن(٢١٢١).

قِيلَ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَسْقَى لِقَوْمِهِ فَلَمْ يُسْقُوا فَقَالَ : يَا رَبِّ بِأَيِّ شَيْءٍ مَنَعْتَنَا الْغَيْثَ ؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا عَاصِيًا قَدْ بَارَزَنِي أَرْبَعِينَ سَنَةً .فَطَلَعَ مُوسَى عَلَى تَلٍّ عَالٍ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَيُّهَا الْعَاصِي قَدْ مُنِعْنَا الْغَيْثَ بِسَبَبِك فَاخْرُجْ، فَنَظَرَ الْعَاصِي يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا خَرَجَ فَعَلِمَ أَنَّهُ الْمَطْلُوبُ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: إنْ خَرَجْت افْتَضَحْت وَإِنْ قَعَدْت مُنِعُوا مِنْ أَجْلِي ، إلَهِي قَدْ تُبْت إلَيْك فَاقْبَلْنِي، فَأَرْسَلَ اللهُ إلَيْهِمْ الْغَيْثَ وَسُقُوا حَتَّى رَوُوا .فَتَعَجَّبَ مُوسَى فَقَالَ: يَا رَبِّ سَقَيْتَنَا وَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْ بَيْنِنَا ؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى الَّذِي مَنَعْتُكُمْ بِهِ قَدْ تَابَ إلَيَّ وَرَجَعَ .فَقَالَ: يَا رَبِّ دُلَّنِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ: يَا مُوسَى أَنْهَاكُمْ عَنْ النَّمِيمَةِ وَأَكُونُ نَمَّامًا ؟ (١).

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " كِتَابِ الْمَطَرِ "، وَفِي كِتَابِ " مُجَابِي الدَّعْوَةِ ": عَنْ خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ يَسْتَسْقِي بِهِمْ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَغْفِرُكُ وَنَسْتَسْقِيكَ. فَمَا بَرِحَ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى مُطِرُوا، فَقَدِمَ أَعْرَابٌ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَا نَحْنُ بِوَادِينَا فِي سَاعَةِ كَذَا إذْ

---

(١) حاشية البيجرمي على الخطيب(١١٧/٢) نقلا عن البرماوي، وذكرها ابن قدامة في كتاب التوابين، والقرطبي في تفسيره، وأورده أبو بكر الطرطوشي في سراج الملوك، والهيتمي المكي في الزواجر عن اقتراف الكبائر.

أَظَلَّتْنا غَمامَةٌ فَسَمِعْنَا مِنْهَا صَوْتًا: أَتَاكَ الْغَوْثُ أَبَا حَفْصٍ ، أَتَاكَ الْغَوْثُ أَبَا حَفْصٍ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا : عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ يَسْتَسْقِي بِالنَّاسِ فَمَا زَادَ عَلَى الاسْتِغْفَارِ حَتَّى رَجَعَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا نَرَاكَ اسْتَسْقَيْتَ. فَقَالَ: لَقَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الْمَطَرُ، ثُمَّ قَرَأَ : [ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ] ثُمَّ قَرَأَ: [ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ] (١)(٢).

- كان رجل يتكلم مع زوجته الكافرة يرغبها ويدعوها للإسلام فتأبى عليه، فقال: إني أتوب إلى الله، فقالت له: لماذا؟، فقال: لأنني سمعت من العلماء الذي يُطيع الله يُطيعه كل شيء والذي يعصى الله يعصه كل شيء، ولذلك أنت لا تسمعي كلامي.
- وإذا ارتكب الإنسان المعاصي تخرج محبته من قلوب الخلق.
- وإذا مرض وأخذ الدواء، لا يسبب له الشفاء.

(١) سورة هُودٍ : الآية ٣.

(٢) البداية والنهاية» ثُمَّ دَخلت سَنَة ثمَانِيَ عَشرَة.

- وإذا أكل الطعام الجيد فلا يفيده.

- وإذا كان عنده المال لا يتحصل على السعادة.

- وإذا كان عنده القصر الكبير كذلك لا يتحصل على السعادة.

- الله (ﷻ) خسف ببعض الأقوام في الأمم السابقة ومسخ بعضهم، وقذف بعضهم بالحجارة من السماء، وأغرق بعضهم: {فَكُلا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }(١)، وقال تعالى:{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ }(٢)، وقال تعالى: { وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ

---

(١) سورة العنكبوت – الآية ٤٠.

(٢) سورة البقرة _ الآيتان ٦٥،٦٦.

وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ }(١).

ولا يكن ذلك في هذه الأمة إلا في آخرها إذا تركت الأمة الدعوة إلى الله وانتشرت المعاصي: فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ:" بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَسْخٌ(٢) وَخَسْفٌ(٣) وَقَذْفٌ(٤) " (٥).

---

(١) سورة الأعراف _ الآيات من ١٦٦:١٦٣.

(٢) المسخ هو تغيير الصورة الظاهرة للإنسان ، وقد أخبرنا الله تعالى في أكثر من موضع من القرآن أنه مسخ بعض بني إسرائيل إلى قردة عقوبة لهم على معصيتهم لله تعالى . فقال تعالى مخاطبا بني إسرائيل: ( وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (الآية ٦٥ من سورة البقرة).

(٣) والخسف هو الذهاب في الأرض بأن تنشق الأرض وتبتلع شخصا أو بيتا أو بلدة ، كما خسف الله تعالى بقارون وبداره الأرض ، قال الله عز وجل : ( فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ ) القصص/٨١ ..

(٤) والقذف هو الرمي بالحجارة ، كما فعل الله تعالى بقوم لوط ، قال الله جل وعلا : ( وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ) الحجر/٧٤ ..

(٥) سنن ابن ماجه (٤٠٥٩)، صحيح ابن ماجه (٣٢٨٠) .

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ (ﷺ) قَالَ: " فِي هَذِه الْأُمَّة خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلمِينَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، وَمَتَى ذَاكَ ؟ قَالَ إِذَا ظَهَرَتْ الْقَيْنَاتُ (١) وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتْ الْخُمُورُ " (٢).

- الله سبحانه وتعالى يخرج الصحة من المرض، وإذا أراد الله أن يشفي الإنسان، فهو قادر أن يشفيه بدون الدواء، وإذا ذهب الإنسان إلى الطبيب وأراد الله له الشفاء فهم الطبيب نوع الداء الذي عند المريض، وفهمه الدواء المناسب لهذا المرض، وإذا ما أراد الله الشفاء للمريض، نزع من الطبيب فهم المرض، وإذا أفهمه المرض، نزع منه فهم نوع الدواء المناسب، وإذا أفهمه نوع الدواء المناسب، نزع من الدواء الشفاء.

- والفيصلة من الله بالشفاء وليس بالأطباء ولا الدواء.. فإذا جاء المرض نصبر عليه ثلاثة أيام ونكون أضياف الله، ولا نصيح، وبعد ذلك ندعو الله تعالى أن يزيل المرض ويأتي بالشفاء.

(١) والقينات هن المعنيات.

(٢) سنن الترمذي (٢٢١٢)، صحيح الترمذي (١٨٠١).

- وبالصدقة الله يرفع المرض، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسـول الله (ﷺ) قال:" دَاوُوا مَرضاكُمْ بِالصَّدقةِ "(١). ونشـغل أنفسـنا بـالأعمال ولا ننظر للأشياء.

- الأحوال التي تأتي في العـالم مـن الله (ﷻ) ولـيس بفعـل المخلوقـات ولا الحكومات، فالفعال هو الله وحده.

- الله الذي يأتي بالشمس من المشرق إلى المغرب، ومن المغرب إلى المشـــرق، وهو الذي يأتي بالبرق والحرارة، وكل ذلك بقدرته، والخير والشر بإرادته.

- فالأشياء والأحوال بيد الله، لا نقول إذا يكون عندنا المال، الملـك، يكـون لنا الفلاح، ولكن الفلاح بيد الله عز وجل.

- نحنُ نظـن أن الأحـوال مربوطـة بـالأموال والأشـياء الماديـة، ولكـن في الحقيقة أن الأحوال هي المربوطة بالأعمال، فإذا كانت صالحة كانت الأحوال صالحة وموافقة للنفس، وإذا فسدت الأعمال فسدت الأحوال.

---

(١) حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٣٥٨.

- الله سبحانه وتعالى جعل الإنسان أغلى المخلوقات، وجعل أغلى شيء للإنسان الهداية.

- روسيا وأمريكا عندهم الأسلحة وبعض الممالك الصغيرة تخاف منهم، وليس بأيديهم شيء، الحياة ليست بأيديهم، الفيصلة من الله عز وجل، وكل شيء يحصل في العالم بإرادة الله تعالى، إذا يكون يقيننا صحيح الله يحفظنا.

- نظرنا على ظاهر الأشياء، ونحنُ ضعفاء نريد أن لا يكون عندنا المرض والجوع، ولكن إذا جاءت هذه الأحوال ننظر ماذا أمر الله، وماذا فعل رسول الله في هذا الحال، فالمسلم في حال المصيبة عليه أن يصلي ولا يترك الصلاة، ففي حال المصيبة لا يترك فتح الدكان.

- الأحوال التي تأتي على الإنسان في الدنيا قليل وبسيط، ولكن الذي يأتي بعد الموت طويل وكبير، عطش الدنيا قليل، وعطش الأخرة كثير وطويل، فنتحمل الجوع والعطش ونقوم بالجهد ونضحي بأنفسنا لهذا المقصد، فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنْ كَانَ السَّبْعَةُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِّ (ﷺ) لَيَمُصُّونَ التَّمْرَةَ

الْوَاحِدَةَ، وَأَكَلُوا الْخَبَطَ(١)، حَتَّى وَرِمَتْ أَشْدَاقُهُمْ. رَوَاهُ الطبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَفِيهِ خليدُ بْنُ دَعْلجٍ، وَهُوَ ضَعِيف (٢).

- وعَن عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيه قَالَ أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالُوا هَذِه كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ (ﷺ) الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لامْرَأَتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ (ﷺ) شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ كَمْ هُوَ فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ قُلْ لَهَا لا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ فَقَالَ قُومُوا فَقَامَ

---

(١) ورق الشجر.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» كتاب الزهد» باب في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف(١٨٢٧٤).

الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِه قَالَ وَيْحَك جَاءَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ هَلْ سَأَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِه ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ(١).

- الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي عليهم حال الجوع ويسقطون في الصلاة من الجوع، وما قال لهم رسول الله (ﷺ) اجتهدوا أولا لتتحصلوا على الطعام، ولكن انظر ماذا قال لهم كما في الحديث: عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْد أَنَّ رَسُولَ اللهَّ (ﷺ) كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاس يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاة مِنْ الْخَصَاصَة وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّة حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهَّ (ﷺ) انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: " لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهَّ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً

---

(١) صحيح البخاري» كتاب المغازي» باب غزوة الخندق وهي الأحزاب(٣٨٧٥).

وَحَاجَةٌ " قَالَ فَضَالَةُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللهِّ (ﷺ) " قال أبو عيسى هذا حـديث صَحيحٌ(١).

- فاطمـة الزهـراء وعـلي بـن أبي طالـب رضي الله عـنهما يجوعـان والنبي(ﷺ) ما قال يا علي! كيف تجيع سيدة نساء أهل الجنة؟. بـل قالـت له، كما في الحديث: عَنْ سُوَيْد بْنِ غَفْلَـةَ، قَـالَ: أَصَـابَتْ عَليـا عَلَيْـه السَّـلَامُ خَصَاصَةٌ ، فَقَالَ لفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَوْ أَتَيْت النَّبِيَّ (ﷺ) فَسَـأَلْته ، فَأَتَتْـهُ ، قَالَ: وَكَانَ عنْدَ أُمِّ أَيْمَنَ فَأَتَتْهُ فَدَقَّت الْبَابَ، فَقَـالَ النَّبِـيُّ (ﷺ) لأُمِّ أَيْمَـنَ: " إِنَّ هَذَا لَدَقُّ فَاطِمَةَ، وَلَقَدْ أَتَتْنَا فِي سَاعَة مَا عَوَّدَتْنَا أَنْ تَأْتِيَنَـا فِي مثْلهَـا، قُـومي فَافْتَحي لَهَا الْبَابَ"، فَفَتَحَت الْبَابَ، فَقَالَ: " يَا فَاطمَةُ ، لَقَدْ أَتَيْتنَـا فِي سَـاعَة مَا عَوَّدْتنَا أَنْ تَأْتينَا فِي مثْلهَا ؟ "، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهَّ، هَذه الْمَلَائكَةُ طَعَامُهَـا التَّهْليلُ وَالتَّسْبيحُ وَالْحَمْدُ فَمَا طَعَامُنَا ؟ فَقَـالَ النَّبِـيُّ (ﷺ): " وَالَّـذي بَعَثَنـي بالْحَقِّ نَبيا مَا اقْتُبسَ فِي آل مُحَمَّد نَارٌ مُنْذُ ثَلَاثينَ يَوْمًـا، وَلَقَـدْ أَتَيْنَـا أَعْنُـزًا فَـإِنْ شئْت أَمَرْنَا لَك بخَمْسَة أَعْنُزٍ، وَإِنْ شئْت عَلَّمْتُك كَلمَاتٍ عَلَّمَنيهِنَّ جبْرِيـلُ

(١) سنن الترمذي» كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم( ٢٣٦٨).

عَلَيْهِ السَّلَامُ آنفًا "، فَقَالَتْ: عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ عَلَّمَكَهُنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: " قُولِي يَا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ، وَيَا آخِرَ الآخِرِينَ، وَيَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ، وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ "، فَفَعَلْتُ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَا وَرَاءَكِ ؟ قَالَتْ: ذَهَبْتُ مِنْ عِنْدِكَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَتَيْتُكَ بِالْآخِرَةِ، فَقَالَ: خَيْرٌ أَيَّامُكِ خَيْرٌ أَيَّامُكِ (١).

- كانوا يعالجون أنفسهم بالصلاة: فعَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: هَجَّرَ النَّبِيُّ (ﷺ) فَهَجَّرْتُ، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ جَلَسْتُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ (ﷺ)، فَقَالَ: "

---

(١) أخرجه الطبراني في" الدعاء" (٣١٩/١)، والشجري في "الأمالي الخميسية" (٣٢٥/١). ومن طريق الطبراني: أبو الفرج الثقفي في "فوائده" (مخطوط). وقد ضعف إسماعيل بن عمرو البجلي هذا؛ العقيلي فقال:" في حديثه مناكير، ويحيل على ما لا يحتمل". وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عنه ؟ فقال: "ضعيفُ الحديث" .وقال ابن حبان:" يغرب كثيراً". وقال ابن عدي _ بعد أن ذكر له جملة من الآحاديث_ :" وهذه الأحاديث التي أمليتها مع سائر رواياته التي لم أذكرها، عامتها مما لا يتابع إسماعيل أحد عليها ، وهو ضعيف ،وله عن مسعر غير حديث منكر، لا يتابع عليه ". وقال الدار قطني :"ضعيف" . وقال أحمد بن محمد بن سعيد :"ضعيف ذاهب"

وفي "الضعفاء الكبير" (٨٦/١)، "الجرح والتعديل" (١٩٠/٢)، "الثقات"(١٠٠/٨) لابن حبان، و"الكامل" (٥٢٥/١) لابن عدي،" الضعفاء والمتروكين " (٢٥٦/١) للدار قطني، و"تاريخ بغداد" (٦٢/١)، و"تاريخ الإسلام" (٥٣٦/٥) .

اشِكَمَتْ دَرْدْ ؟ (١)"، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِّ، قَالَ: " قُـمْ فَصَـلِّ، فَـإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً (٢)" (١).

---

(١) وقوله: (اشِكمَت دَرْدْ ) هُوَ بِالفارسيَّةِ بِمَعْنَى أتشتكي بَطنكَ كمَا فسَّرَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ ( حاشية السندي).

(٢) وقَوْلُهُ: ( فَإِنَّ الصَّلَاة شِفاءٌ ) قال المُوَفق: الصَّلَاة قدْ تبْرِئ منْ ألم الفؤادِ والمَعِدَةِ والْأَمْعَاءِ وكَذَلكَ مِنَ الْآلَام؛ ولِذَلكَ ثَلَاثُ عِلَلٍ الْأُولَى أَنَّهَا أَمْرٌ إِلَهِيٌّ حيْثُ كانَتْ عِبَادَةً يُرِيدُ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْأَمْرَاضَ بِالْبَرَكَةِ وَالثَّانِيَةُ أَنَّ النَّفْسَ تَلْهُو فِيهَا عَنِ الْأَلَمِ ويَقِلُّ إِحْسَاسُهَا فَتَسْتَظْهِرُ الْقُوَّةَ عَلَيْهِ فَإِنَّ قُوَّةَ الْأَعْضَاءِ وَالْمَعِدَةِ بِمَصَالِحِهِ وحَوَاسِّهِ الَّتِي سَمَّتْهَا الْأَطِبَّاءُ طَبِيعَةً هِيَ الشَّافِيَةُ لِلْأَمْرَاضِ بِإِذْنِ خَالِقِهَا وَالْمَاهِرُ منَ الْأَطِبَّاءِ يَعْمَلُ كُلَّ حِيلَةٍ فِي تَقْوِيَتِهَا إِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً، وَفِي انْتِبَاهِهَا إِنْ كَانَتْ غَافِلَةً، وَفِي إِلْفَاتِهَا إِنْ كَانَتْ مُعْرِضَةً، وَفِي اسْتِزَادَتِهَا إِنْ كَانَتْ مُقَصِّرَةً تَارَةً بِتَحْرِيكِ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ وتَارَةً بِالْحَيَاءِ وَالْخَوْفِ وَالْخَجَلِ وتَارَةً بِتَذْكِيرِهَا وَشُغْلِهَا بِعَظَائِمِ الْأُمُورِ وَعَوَاقِبِ الْمَصِيرِ وَأَمْرِ الْمَعَادِ، وَالصَّلَاةُ تَجْمَعُ ذَلكَ، أَوْ أَكْثَرَهُ إِذْ يَحْضُ الْعَبْدَ فِيهَا خَوْفٌ وَرَجَاءٌ وَأَمَلٌ وَتَذَكُّرُ الْآخِرَةِ وَأَحْوَالِهَا، وكَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُزْمِنَةِ تُشْفَى بِالْأَوْهَامِ، وَالثَّالِثَةُ: أَمْرٌ ظَنِّيٌّ وَذَلكَ أَنَّ الصَّلَاةَ رِيَاضَةٌ فَاضِلَةٌ لِلنَّفْسِ؛ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى انْتِصَابٍ ورُكُوعٍ وَسُجُودٍ وتَوَرُّكٍ وَغَيْرِ ذَلكَ مِنَ الْأَوْضَاعِ الَّتِي تَتَحَرَّكُ مَعَهَا أَكْثَرُ الْمَفَاصِلِ وَيَنْغَمِرُ فِيهَا أَكْثَرُ الْأَعْضَاءِ سِيَّمَا الْمَعِدَةِ وَالْأَمْعَاءِ وَسَائِرِ آلَاتِ التَّنَفُّسِ وَالْغِذَاءِ عِنْدَ السُّجُودِ وَمَا أَنْفَعَ السُّجُودَ الطَّوِيلَ لِصَاحِبِ النَّزْلَةِ وَالزُّكَامِ وَمَا أَنْفَعَ السُّجُودَ لِانْصِبَابِ النَّزْلَةِ إِلَى الْحَلْقِ وَمَا أَشَدَّ إِعَانَةَ السُّجُودِ الطَّوِيلِ عَلَى فَتْحِ سَدَدِ الْمَنْخِرَيْنِ فِي عِلَّةِ الزُّكَامِ وَإِنْضَاجِ مَادَّتِهِ وَمَا أَقْوَى مُعَاوَنَةَ السُّجُودِ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ مِنَ الْمَعِدَةِ وَالْأَمْعَاءِ وَتَحْرِيكِ الْفُضُولِ الْمُتَخَلِّفَةِ فِيهَا وَإِخْرَاجِهَا إِذْ عِنْدَهُ تَنْحَصِرُ الْآلَاتُ بِازْدِحَامِهَا وَيَتَسَاقَطُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وكَثِيرًا مَا تَسْتُرُ الصَّلَاةُ النَّفْسَ وَتَمْحَقُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ وَتُذِيبُ الْآمَالَ الْخَائِبَةَ وَتَكْشِفُ عَنِ الْأَوْهَامِ الْكَاذِبَةِ وَيَصْفُو فِيهَا الذِّهْنُ وَتُطْفِي نَارَ الْغَضَبِ اهـ . (حاشية السندي).

- **مقصود جهد الأنبياء(عليهم السلام):** من آدم عليه السلام إلى نبينا محمد (ﷺ) هو الهداية: لكي يتحصل جميع الناس( الفقراء والأغنياء والوزراء والرؤساء والملوك ) على الهداية.

لذلك كانوا في أماكن مختلفة وأزمنة مختلفة، واجتهدوا لتصحيح يقين الإنسان، حتى يتجنب الإنسان الخسران والمشقة، في الدنيا وفي القبر وفي الحشر وفي الميزان وفي الصراط وعند تطاير الصحف، وفي المرور على الصراط، وفي جهنم، ويتحصلون على السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة.

بعثت الأمة لحمل رسالة الأنبياء(عليهم السلام) ولشغل الرسول (ﷺ)، لتكون الرحمة على صاحب التجارة وصاحب المال وصاحب المنصب، ونحنُ نسينا هذا الشيء الذي بعثنا من أجله.

بعثت الأمة لتجر الإنسانية كلها لتمتثل أوامر الله عز وجل على طريق الرسول صلى الله عليه وسلم.. بُعثت لتحيي أوامر الله عز وجل في كل شعب الإنسانية.

---

(١) سنن ابن ماجه» كِتاب الطبِّ» بَاب الصَّلَاة شِفاءٌرقم الحديث: (٣٤٥٧).

- الله سبحانه وتعالى يجعلنا سببا لإحياء أوامره، ونحنُ نسينا هـذا المقصـد، نسينا شغلنا الأصلي، وبعضهم يقول مستحب، والله يعفو عنا لأننا نسينا هذا المقصد.

- البعض جعل مقصد حياته الحكومة.. وهذا شغل الكفار.

- والبعض جعل مقصد حياته المال.. وهذا شغل قارون.

- والبعض جعل مقصد حياته الملك.. وهذا شغل فرعون.

- والبعض جعل مقصد حياته التجارة.. وهذا شغل المجوس.

- كما أن الله جعل في حبة صغيرة شجرة كبيرة، ومن هـذه الشجرة ثـمار كثيرة، وأشجار كثيرة، وكل ذلك مختبىء في حبة صغيرة، وهكذا الله سبحانه وتعالى أخفى في هذا الانسان استعداداً كبيراً للقيام بـأوامر الله والجهـد لـدين الله، ويظهر ذلك لو اجتهد على نفسه جهداً صحيحاً على طريق أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام.

- أنبياء بنو إسرائيل كانوا يبعثون في أقوامهم، منهم للقرية ومنهم للمدينة، ولكن كانت بنو إسرائيل تقتل الأنبياء{ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ

وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللهَّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهَّ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ }(١). وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهّ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }(٢). وقال تعالى: { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهّ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهّ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهّ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ}(٣).

- فالله سبحانه وتعالى سلب منهم هذه النعمة (( نعمة النبوة )) وأعطاها للعرب حيثُ بعث منهم النبي محمد (ﷺ) وخُتِمَ به الأنبياء، وبسبب ختم النبوة، الله (ﷻ) أعطى وظيفة الأنبياء عليهم السلام لأمته.

- ولكن الأمة منذُ سنين نسيت هذا الجهد، ونسيت المسئولية، وجعلوا تحصيل الحكومة مقصد حياتهم، وقالوا: لو تحصلنا الحكومة والملك

---

(١) سورة البقرة – الآية ٦١.

(٢) سورة آل عمران – الآية ٢١.

(٣) سورة آل عمران – الآية ١١٢.

والاقتـدار، نحـنُ نفـوز، واتبعـوا الشـهوات، وأتـت أحـوال شـديدة عـلى المسلمين.. لأنهم نسوا النعمة العظيمة التى أعطاها الله لهم.

- فالله سبحانه وتعالى يُعطي الإنسان النعمة، فإذا وجـده قـد نسـيها ونسي- يشكر الله عليها، سلبها الله منه وأشغله بالأشياء البسيطة.

- الإنسان يظن أنه لوكان وزيرا كانت له العزة، لا، العزة من الله وليست في الأشياء والمناصب.. والقبولية من الله تعالى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَـنْ النَّبِـيِّ (ﷺ) قَالَ:" إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيـلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ " (١).

وفي رواية لمسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيـلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَـالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَـضَ عَبْـدًا دَعَـا جِبْرِيـلَ فَيَقُـولُ: إِنِّي

---

(١) صحيح البخاري» كتاب الأدب» بَاب المِقةِ مِنْ اللهِ تعَالى (٥٦٩٣)، وذكره البخاري أيضا في» كِتَاب بَدْءِ الخلْق» بَاب ذِكرِ المَلَائِكَةِ _ رقم الحديث: (٢٩٨٨).

أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ"(١).

- فالأنبياء اجتهدوا على الانسان وما اجتهدوا على المصانع والمزارع والمتاجر.. لأن الإنسان إذا صلح يقينه صلحت الحياة كلها وإذا فسد يقينه فسدت الحياة كلها: { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }(٢).

- وعلينا أن نفهم أن المخلوق لا يفعل شيء والله يفعل كل شيء، فمثلا لو أن الأسد خرج ومشى في الشارع لوجدنا الناس يدخلون أولادهم البيوت، ويغلقون الأبواب، ويأخذ الرجال الأسلحة ويقتلون الأسد، ولما يأتي الخبر أن الأسد قد مات، تجدهم يفرحون، والكل يخرج النساء والأطفال ليتفرجوا على الأسد لأنهم الآن يتيقنون أن الأسد ميت ولا

(١) صحيح مسلم كتاب البِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ _ بَابُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَهُ لِعِبَادِهِ _ حديث رقم (٤٩٠١).
(٢) سورة يس – الآية ٦٥.

يستطيع أن يفعل شيئا، كما أننا نعلم أن الميت لا يفعل شيء كذللك المخلـوق لا يستطيع أن يفعل شيء.

- الذي يجتد في حارته ويجمع الناس في حلقات التعلـيم ويصـحح يقيـنهم ويجمعهم لذكر الله ولحلقـات الإيـمان فدعائـه بقـدر جهـده عـلى حارتـه أو عشيرته أو قريته أو مدينته، والذين خارج ميدان جهده لا يسـتجاب دعـاءه، فلا بد من توسيع دائرة الجهد، أنا للعالم كله.

- **الناس يقولون:** لا بد أن تكون لنا السلطة ونحن ننشـر الإسلام وننفذ الأمر.

- **ويقولون:** لو الحكومة ليست في أيدينا لا يكون الإسلام، ولا بد أن يكون عندنا المال.

- **وما جعل** الله (ﷻ) أساس الدين الملك والمال، بل ينتشر الإسلام في العـالم إذا نجتهد لإقامة الأعمال ( اليقين.. الصـلاة والعبـادات.. العلـم والـذكر.. إكرام الناس وإيثارهم على أنفسنا.. وذلك بطريـق الرسـول صـلى الله عليـه وسلم.

- **الله سبحانه وتعالى كرم هذه الأمة وشـرفها عـن سـائر الأمـم..** فعَنْ أَبِي حَلْبَسٍ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَـرَةَ، قَـالَ: سَـمِعْتُ أُمَّ الـدَّرْدَاءِ تَقُـولُ:

سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ (ﷺ)، يَقُولُ: مَا سَمِعْتُهُ يُكَنِّيهِ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِيسَى، إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً، إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ، حَمِدُوا اللَّهَ وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَذَا لَهُمْ، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ ؟ قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي " (١).

- فالله عز وجل يفتح لهذه الأمة باب العلوم الإلهية إذا هي امتثلت جميع الأوامر، وقامت على الدعوة إلى الله عز وجل.

- وجعل الله سبحانه وتعالى شريعتها أكمل وأفضل وأدوم الشرائع، ودينها يحيط بجميع شعب الحياة.

- هذه الأمة بعثت لجميع العالم وليست لقوم معينين، أو شعب معين.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل» مُسْنَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بِالجَنَّةِ ... » مِنْ مُسْنَدِ القَبَائِلِ (٢٦٨٨٦)، المستدرك على الصحيحين (١٢٢١)١/٣٤٨، المعجم الأوسط للطبراني « بَابُ البَاءِ « مَنِ اسْمُهُ : بَكْرٌ (٢٢٦٠)، شعب الإيمان للبيهقي» الثالث والثلاثون من شعب الإيمان وهو بَابٌ فِي تَعْدِيدِ ... (٤١٥٩)، التاريخ الكبير للبخاري (١٠٣٥)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٧٢١٦).

- والله سبحانه وتعالى فتح لهذه الأمة باب المعـارف والعلـوم لتجتهـد عـلى سائر الأمم.

- هذه الأمة وظيفتها وظيفة نبيها: { لِتُخْرِجَ النَّـاسَ مِـنَ الظُّلُـمَاتِ إِلَى النُّورِ }(١). **فهذا الخطاب للنبي ولأمته من بعده.**

- فالله سبحانه وتعالى جعل في قلب هذه الأمة عاطفة الشفقة والرحمة لجميع البشرية.

- نحنُ بعثنا في هذه الحياة الدنيا نيابة عن النبي (ﷺ) في جهـده ولكـن ظننـا أننا تجار وصناع وزراع، ونسينا جهدنا ووظيفتنا ومقصدنا.

- بعثنا لهداية البشرية كلها، لأن هذه الأمة وظيفتها جماعية وليست انفرادية.

- قال تعالى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُـبُلَنَا وَإِنَّ اللهَّ لَمَـعَ الْمُحْسِـنِينَ }(٢)، فالذي يجتهد فالله سبحانه وتعالى يعطيه البصيرة ويفهمه .

---

(١) سورة النحل – الآية ١٢٥.

(٢) سورة العنكبوت – الآية ٦٩.

- لما نقوم بالجهد فالله سبحانه وتعالى يجعل في قلوب الناس نور الحق والهداية، ويعلمون أن هذا السبيل هو سبيل الحق والفوز في الدنيا والآخرة.

- وبقدر ما نُفهم الناس هذا الجهد الله يفهمنا.

- فلا بد أن نفصل لأنفسنا أننا لجهد النبي (ﷺ)، لا لشيء آخر.. وأن جهد الرسول مقصد حياتنا، وكذلك نجتهد أن يفصل جميع المسلمين في العالم أن يكون جهد الرسول (ﷺ) مقصد حياتهم.

- انظروا فيما بينكم كم يحتاج العالم من الوقت ليقوموا على هذا الجهد.

- فسواء كنا فقراء أو أغنياء أو تجار أو زراع أو صناع أو وزراء، وجعلنا مقصدنا جهد الرسول (ﷺ)، الله يجعلنا سببا للهداية في العالم.

- لكن بسبب شقوتنا نظن أن نشر الدين يحتاج إلى المنصب والمال والحكومة، ولكن لا بد أن نعلم أن الهداية بيد الله وحده.

- الله سبحانه وتعالى ربى الأنبياء في جهدهم، فنكون شفقاء ورحماء على الإنسانية ونجتهد عليه لندخلهم في رحمة الله.

- فإذا اجتهدنا ووصل جهدنا إلى المستوى المطلوب فصل الله لنا بالهداية.

- إذا نختار ترتيب جهد الرسول (ﷺ)، والترتيب أولا: الإيمان ، فـإذا جـاء الإيمان جاءت عظمة الله في قلوبنا، وبعد ذلـك تـأتي قـوة عظمـة أوامـر الله ، وبعد ذلك يسهل امتثال أوامر الله.

- الصحابة رضي الله عنهم تحملـوا الجـوع والعطـش في سـبيل الله، وآثـروا حاجة الدين على ضروورياتهم الشخصية، فأقام الله بهم الدين، فعَـنْ عَائِشَـةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ (ﷺ) مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًـا حَتَّى قُبِضَ(١).

- **وفي صحيح مسلم:** عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَـتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، مِـنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهَّ (ﷺ) (٢).

- **قلت لعربي:** القرآن في الصندوق والناس في السوق، ويقولـون: الـوطن الوطن، هذا نداءهم، وتأتي جميع المشاكل على هذين النداءين( نداء الـوطن، ونداء البطن ).

---

(١) صحيح البخاري» كتاب الرقاق- (٦٠٨٩).
(٢) صحيح مسلم» كتاب الزهد والرقائق- (٢٩٧٠).

- المسلم اليوم يقرأ كلام الرسول ولا يمشي على طريق الرسول خطوة واحدة، ويحب طريق أعداءه من اليهود والنصارى.

- تركنا جهد نبينا محمد (ﷺ) وقد أوذي من أجلنا وأدمي من أجلنا، وقد جاءت عليه المصائب بسببنا، وهو أولى بنا منا: قال تعالى: { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا }(١).

- فنخرج من أذهاننا أننا زراع أو تجار أو صناع أو مدرسين أو وزراء ولكننا لجهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

- الناس يمدحون العمل وما يخرجون للدعوة فما الفائدة ؟، فالتاجر عندما يُظهر بضاعته للناس فيمدحونها فقط ولا يشترون، فما الفائدة ؟.

---

(١) سورة الأحزاب – الآية ٦.

- الله يخاطبنا{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوف وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}(١). أخرجكم للإنسانية كلها لتوجهونها لهذا الجهد.

- الذي يقرأ مسائل التجارة .. هل هو نفذ هذه المسائل في تجارته؟ إذا يقرأ ولم ينفذ فما الفائدة؟.

- العرب يجلسون ويقولون عندنا التجارة والصناعة وهذه الأشياء عند المجوس، فما الفرق بيننا وبينهم؟.

- كتب أحدهم للشيخ إلياس( *رحمه الله*) وقال: أهل التبليغ كذا وكذا، فقال له: وهل أنت لست من أهل التبليغ والدعوة؟.

- نكون رحماء على أهل الحكومة، وعلى أصحاب الأموال، وعلى أصحاب التجارة، المسلمين وغير المسلمين.

- ليست رحمتنا على المسلمين فقط، بل للعالم كله للكفار والملحدين والمجوس، نكون رحماء للجميع.

---

(١) سورة آل عمران – الآية ١١٠.

- ليس جهدنا أن نستفيد مما في أيديهم، بل تكون مواساتنا رحمة لهم .

- ولا شك ليس المسلمون على ما يرام مـن حيـاة الرسـول (ﷺ)، ولكـن لا نيأس فالله(ﷻ) أعطانا جهد الرسول(ﷺ)، فإذا كـان الجهـد بالنيـة المطلوبـة والجهد المطلوب فالله يأتي بأقوام العالم على الهداية.

- لو نرى أحد من الناس فيه سيئات نرحم عليه وندعو له لكي يخرجـه الله من هذه السيئات.

- نمشي إلى الناس ولا ننتظرهم يأتون إلينا.. وعلينا أن نفهم كل مسـلم أن الحياة الحقيقية بعد الموت.. وعلينا أن نتيقن أن قدرة الله معنا.

- وأفضل الناس قولا وفعلا من يمشـي على مـراد الله عـز وجـل، ويكـون قوله ودعوته إلى الله ويكون مطبقا لما يقول.

- إن السعادة في الرضا ، والرضا من علامات التقوى.

- تذكر دائما أنك داعيا ولست قاضيا.. أي لست محاسبا لغيرك.

- شكر النعمة: القيام بحق الله فيها.

- بالمجاهدة تأتي المشاهدة{ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ }(١).

- الدعوة مهنة الأنبياء وكل من امتهنها مخلصا في دعوته نال ما ناله الأنبياء من العز والتمكين والتأييد والنصرة والبركة والحفاظة والسعادة في الدارين.

- الحركة حياة والسكون موت، الحركة ولود والسكون عقيم.

- **الداعي لا يسقط في الرزيلة: الله يحفظه ويحوطه قال تعالى مخبرا عما صدر من يوسف أمام إغراء النسوة له وفرض الضغوط عليه:** {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }(٢).

- الداعي مثل الغيث أينما وقع نفع: فعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قال:" مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا

(١) سورة العنكبوت – الآية ٦٩.

(٢) سورة يوسف – الآيتان ٣٣ ، ٣٤.

أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ" (١).

**- الداعي إلى الله لا ينشغل بعيوب غيره: بل ينشغل بعيوب نفسه**{طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ}(٢)(٣).

---

(١) صحيح البخاري- رقم الحديث : ٧٨، صحيح مسلم» كتاب الفضائل» بَاب بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ (ﷺ) مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ (٢٢٨٢).

(٢) أخرجه البزّارُ بإسنادٍ حَسن، ورواه أحمد والطبراني وابنُ حبّان والحاكم.

(٣) قال أهل العلم: لاينبغي أن يكون الواحد منا مُتتبعا لعورات أخيه ( أي عيوبه ) بل ينبغي أن يُسامحه إن أساء إليه وإن أحسن إليه أن يُعامله بالاحسان. المؤمنُ يُهَذِّبُ نَفسَهُ قبلَ أن يَشتَغِلَ بالتَنقِيبِ عن عُيُوبِ غيرِه.

قالَ المناويُّ: طُوبَى لمن شَغَلَهُ عَيبُه عن عُيُوبِ الناسِ فلم يَشتغِل بها، فعلى العَاقِلِ أن يتدبَّرَ في عيُوبِ نفسِه فإنْ وجَد بها عَيبًا اشتَغَلَ بإصلاحِ عَيبِ نفسِه فيَستَحِي من أن يَترُكَ نفسَه ويَذُمَّ غيرَه .

والعُيوبُ منها ما يَتَعلَق بفِعلِ الشخصِ باختِيارِه ومنهَا مَا لا يتعلق باختِيارِه كالخِلقةِ الدَّميمَةِ فلا يجوزُ ذَمُّهُ بها.

قالَ رَجُلٌ لبَعضِ الحُكماءِ يا قَبيحَ الوَجهِ، فقال ما كانَ خلق وجْهي إليَّ فأحَسِّنَه.

**- الداعي لا يزكي نفسه إلا في الأعمال الشاقة، قال تعالى:{ فلا تزكوا أنفسكمْ هُوَ أعْلمُ بِمَنِ اتقى}(١).**

- الداعي يوقظ الناس من الغفلة.. والداعي قلبه يسع العالم كله.

- الناس تذهب إلى دول الخليج ويعملون أعمالا شـاقة، ويبيتـون في غـرف مزدحمة، ويضحون براحتهم، فإذا عادوا لبلادهم بنو البيوت الكبيرة وركبـوا السيارات الفارهة، ونحنُ كذلك نتعب في الدنيا من أجل الراحة في الآخرة.

- هناك فرق بين المقيم والمسافر، فالمسافر لا يهمه نوع الطعام ولا كميته، ولا مكان النوم، فهي أيام قليلة ويعود لبيتـه حيـث الراحـة .. والـدنيا دار سـفر والآخرة دار مقامة.

- الصحابة الكرام كانوا قبل الإسلام يرتكبـون المعـاصي، وببيئـة المسـاجد أصبحوا مصابيح الهدى.. فاجمعوا الشباب من الشوارع والنواصي والمقـاهي

---

وقال البيهقيُّ ذكرَ رَجُل عِندَ الرَّبيع بنِ خيثم فقال: مَا أنا عن نفسِي بِراضٍ فأتفرّغ مِنها إلى ذَمّ غَيرِها، إنّ العِبادَ خَافُوا اللهَ على ذُنوبِ غيرِهِم وأمِنُوا على ذُنوبِ أنفُسِهِم.

وقالَ حكِيمٌ: لا أحسِبُ أحدًا يتفرَّغُ لِعَيبِ النّاسِ إلا عن غفلةٍ غفلَها عن نفسِهِ، ولو اهتمَّ لِعَيبِ نَفسِه ما تفرّغَ لِعَيبِ أَحَدٍ.

(١) سورة النجم – الآية ٣٢.

، وعمروا بهم المساجد، قال تعالى:{ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ} (١).

- لم يرَ رسول الله (ﷺ) إلا غاديا(٢) أو رائحا يقول للناس قولـوا لاإلـه إلا الله تفلحوا.

- عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ خَالِه هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيلَ السَّكْتِ، لا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ "(٣)، فـإن نتحـرك ينتشـر الـدين:

---

(١) سورة التوبة – الآية ١٨.

(٢)غَادِ الغَادِي( فاعل من غدَا ) غادٍ إلى بَيْتِهِ : ذاهِبٌ إليْهِ وقت الغدَاةِ كنا نرى الناسَ غادِينَ رائحِينَ(معجم المعاني الجامع).

غدَا يَغدُو ، اغْدُ ، غُدُوًّا ، فهو غادٍ :- غدا الشخصُ :

١ - ذهب وقتَ الغداة ، نقيض راح :- أين يذهب هذا الغادي في هذا الوقت المبكر ، - تغدُو خِمَاصًا وتَعُودُ بطانا [ حديث ]، - { وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تبَوِّئُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلقِتَالِ } - { أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتمْ صَارِمِينَ } :- غدا وراح : ذهب وجاء . =

٢ - ذهب وانطلق في أيّ وقت(المعجم: اللغة العربية المعاصر).

(٣) سورة التوبة – الآية ١٨.

فعَنْ ثَابت عَنْ أَنَس بْن مَالك قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ (ﷺ): " لَغَـدْوَةٌ في سَـبيلِ اللهَّ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ منْ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا " (١).

- **علينا بذل الجهد وعلى الله الهداية، قال تعـالى:{ إِنَّـكَ لاَ تَهْـدِي مَـنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَّ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }(٢).**

- كثير من الناس خرجوا في سـبيل الله ولم تتغـير حيـاتهم، لأنهـم انشـغلوا بصورة الخروج ولم ينشغلوا بالأعمال.

- تعلم الإيمان قبل تعلم الأحكام: فعن عَبْـدَ الله بْـنَ عُمَـرَ، يَقُـولُ: " لَقَـدْ عشْنَا بُرْهَةً منْ دَهْر وَأَحَدُنَا يَرَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآن، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّد (ﷺ) فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجرَهَا، وَمَا يَنْبَغي أَنْ نُوقَـفَ عنْـدَهُ منْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رجَالًا يُؤْتَى أَحَـدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَان، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتحَتـه إِلَى خَاتمَتـه، وَلَا يَـدْرِي مَـا آمْرُهُـوَلَا زَاجرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغي أَنْ يَقفَ عنْدَهُ منْهُ وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ "(٣). وعَنْ جُنْدُبٍ

---

(١) الهم والحزن لابن أبي الدنيا _ رقم الحديث: (١).

(٢) سورة القصص – الآية ٥٦.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط، قال الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة ووافقه الذهبي أنظر : المستدرك على الصحيحين ٣٥/١.

البجلي رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ نَبِيِّنَا (ﷺ) فتيَانًا حَزَاورَةَ فَتَعَلَّمْنَا الإيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَنَـزْدَادُ بِـه إِيمَانًـا، فَـإِنَّكُمُ الْيَـوْمَ تَعَلَّمُـونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الإِيمَانِ (١).

- إذا امتلأ القلب بالإيمان سهلت الأوامر.

- كانت الأرض تطوى للصحابة بقوة إيمانهم.

- جاء أحد علماء ممن ينتسبون إلى جماعة السلف لزيارة أحد الأحباب فقدم لـه الشاي بالسكر ولم يقلبه، فقال العالم: أين السكر؟ فقـال الشـيخ: السـكر موجـود ولكن يحتاج من يقلبه، ففهم العالم وتحرك للدعوة.

- الله حفظ أهل الكهف بأعمالهم، وغير لهم سنن الكون بقدرته، لأنهم فروا مـن الملك الظالم ليحفظوا دينهم، فما بالكم بمن تركـوا بيـوتهم ليحفظـوا عـلى النـاس دينهم.

- عندما اشتغل الرسول (ﷺ) في الدعوة إلى الله، الله تبارك وتعـالى بـدل لـه نظام الكون، ومنع الجن والشياطين من استراق السمع، قال تعالى: {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا }(١).

---

(١) سنن ابن ماجه» كتاب المقدمة» باب في الإيمان(٦١).

- عندما ترك سيدنا يونس الدعوة ليوم واحد ابتلعه الحوت، ولو تركت الأمة الدعوة لابتلعتها الأمم.

- العنف والقتل لا يُصلح الأحوال، ولكن الأعمال الصالحة تُصلح الأحوال {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }(٢).

- نترك الدنيا لمن تركوا لنا الأخرة، حتى لا نكون أهل طمع، وندعوهم لأعمال الهداية، حتى يكونوا معنا في الجنة، هذا هو قلب الداعي الحق.

- لا نريد أن نعين شرطي لكل مواطن، بل ضميرك يحرسك.

- حَمَلَ المسئولية من علم أن العمل كثير والوقت قليل.

- الرجل لمسئوليته عن البيت فكلامه يؤثر في البيت، والمدير مسئول عن الشركة كلامه يؤثر في الشركة، والداعي مسئول عن العالم كلامه يؤثر في العالم.

---

(١) سورة الجن – الآية ٩.

(٢) سورة النحل – الآية ١٢٥.

- الداعي يطلب من الله المعونة قبل القيام بالعمل فقد كان موسى عليه السلام يقول: {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي*وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي }(١). ثم يذهب إلى فرعون وقومه.

- فإذا رأيت من نفسك عجز فسل المنعم، وإذا رأيت في نفسك كسل فسل الموفق.

- العبرة بجودة العمل وليس بكثرته، فثمرة واحدة سليمة أفضل من ألف ثمرة فاسدة.

- نخالط كل الناس ونزور الفقراء والمرضى، ونقضي حوائج الناس ابتغاء مرضاة الله.

- يصبح الداعي نوراني إذا خرج في سبيل الله، وتكلم عن الله كثيراً، فيدخل النور في قلبه وتتلذذ روحه، فيسرى النور في جسده كله.

- القلوب جوالة تجول حول العرش، أو حول الحش( الأحشاء).

- لا تكن كالعير ليس له همة يأكل الحشائش ويغفل عن الذبح.

---

(١) سورة طه – الآيات ٢٥ : ٢٨ .

- صلي صلاة جريج، صلاة تُقضى بها الحوائج وتفرج بها الكروب.

- من يركب القطار المتجه شمالا ويزعم أنه ذاهب إلى الجنوب ، فلن يصل حتى يصحح سيره.

- الدعوة للداعي: فكل ما أتكلم به وأدعو إليه فهو حاجتي الشخصية.

- بعض الأحباب إذا تكلم عن الصلاة يكون كلامه فيه القوة، وإذا دخل في الصلاة يكون ساه لاه، متوجها لغير الله، فقط الجسد في الصلاة وقلبه خارج الصلاة.

- علينا أن نجتهد بالدعاء والبكاء حتى يرزقنا الله حقيقة الصلاة.

- الأسباب للإمتحان، والأحوال للترقي.

- من استقام على الأعمال ولم يترك مكانه في الأحوال، يترقى:{ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}(١).

- مهمتنا ومقصدنا: أن نجتهد على قلوب الناس لنرسخ فيها عظمة الله.

---

(١) سورة يوسف – الآية ٩٠.

- ليكن زادك من الدنيا زاد المسافر، وأنفق الوقت والمال لله بدون مقابل.

- الصفات: علموها للناس ولـلأولاد والبنـات والنسـاء في البيـوت، فـإذا صلحت المرأة صلحت الأمة.

- الناس تجعل الدنيا أمامها ونحنُ نجعل الآخرة أمامنا.

- إذا تحركت بنية العالم، الله يفصل على عملك هداية العالم.

- إذا كنت تحمل همَّ الدين فأنت عند الله عظيم.

- نؤمن بالغيب كأنه مشاهدة، ونطمئن بموعود الله.

- موسى (عليه السلام) سقى لابنتي شعيب، {فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}(١)، افتقر فأعطاه الله سـتة هـدايا فورية( الطعام، والشراب، والسكن، والزوجة، والعمل، والأمان).

- الذهاب إلى الناس مهمة الأمة: الشيخ عبيد الله السندي( كان من العلـماء الكبار في الهند) ذهب ليشتري الحلوى، فسأل البائع: هل تُصلي؟ فقال البائع: لا، فقال الشيخ: هل تحفظ الفاتحة؟ فقال البائع: لا، فأخذ الشيخ إجـازة مـن

---

(١) سورة القصص – الآية ٢٤.

مهنة التدريس لمدة سنة، وخرج في سبيل الله، وقال: واجبنا أن نذهب للناس ولا ننتظر أن يأتون إلينا.

- كانت أشياء النبي بسيطة، وكان يربط الحجر والحجرين على بطنه، وكانت فاطمة تطحن الحب وتحمل الماء.

- كنت أسير مع رجل فوق كوبري فغفل لحظة فسقط في الماء وأكله التمساح، فكيف بمن غفل عمره عن الله.

- ذهبنا إلى جزيرة في أندونيسيا ودعوناهم إلى الإسلام فأسلموا جميعا، وقاموا ببناء مسجد يتسع لكل سكان الجزيرة، وكانوا يأتون للصلاة، عدا من كان عمره أقل من خمس سنوات، ومكثنا معهم أربعة أشهر نعلمهم الدين ونقيمهم على الأعمال.

- دعونا رجل وزوجته للإسلام فأسلما، وأعطيناهم مصحف مترجم، فلما فرغا من القراءة لم يجدا مكانا مناسبا في البيت يضعا فيه المصحف فاتفقا على أن يضع الرجل المصحف على رأسه نصف الليل، وزوجته النصف الآخر، وفي الصباح ذهبا إلى الشيخ ، وأخبراه ، فقال لهما: ضعاه في قلبيكما، فقالا:

كيف؟ قال تحفظانه في قلوبكما، فبفضل أدبهما مع كتاب الله، الله رزقهما حفظه في شهرين.

- المرض حال، فإذا مرضت فلا تقل مرضت بسـبب الطعـام، وإذا شُـفيت فلا تقل شفيت بسبب الدواء {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}(١).

- تكونت المدينة بتضحيات أهل مكة، وانتشر الدين ببيئة المدينة.

- لا نترك الأسباب ولكن نترك اليقين على الأسباب.

- من كان يقينه على الأسباب سلطها الله عليـه، ومـن كـان يقينـه عـلى الله، سخر الله له الأسباب.

- ترك إبراهيم عليه السلام من ذريته بوادٍ غير ذي زرع ، طاعة لله، فـأخرج الله لهم بئر زمزم، وأحوج القبائل لهم.

- فوضت هاجر أمرها إلى الله، وقالت لسيدنا إبراهيم: ءآلله أمر بهذا؟ قال: نعم!، قالت: اذهب فلن يضيعنا الله، فحفظ الله إسماعيل وجعـل مـن نسـله خير البشر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) سورة الشعراء – الآية ٨٠.

- قال تعالى: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}(١)، فنبين عظمة الله وكبرياؤه، فهـو الكبـير المتعال.

- لو شك إبراهيم في قدرة الله ما نجا من النار.. ولو شك يـونس مـا خـرج من بطن الحوت.. ولو شك نوح ما صنع السفينة عـلى اليابسـة.. ولـو شـك موسى لغرق مع فرعون.. فنجعل يقيننا كيقين الأنبياء صلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين.

- من عدل الله أن جعل سعادة الغني في امتثال أمر الله في الغنى.

- وسعادة الفقير في امتثال أمر الله في الفقر، ولم يجعل الغنـى سـببا للسـعادة ولا الفقر سببا للشقاء.

- كـل مـا سـوى الله زائـل: {وَيَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الْجِبَـالِ فَقُـلْ يَنسِـفُهَا رَبِّي نَسْفًا}(٢).

- لا يوجد خلاف بين من يتسابقون إلى الآخرة.

---

(١) سورة المدثر – الآية ٣.

(٢) سورة طه – الآية ١٠٥.

- احرص على توفير البيئة للجدد، وتعلم من القديم.

- سيدنا يوسف اتقى الله ففتحت له الأبواب المغلقة: { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }(١).

- سيدنا يوسف لم يمنعه السجن ولا السجان من الدعوة إلى الله: {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}(٢)، هكذا الداعي لا تمنعه الأحوال.

- لا حول ولا قوة إلا بالله أي القوة كلها بيد الله وحده، نتيقن على ذلك.

- نُكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها أعانت الملائكة على حمل العرش، ونحنُ نستعين بها على حمل أمانة الدعوة إلى الله.

- اجمع أهل بيتك وكرر عليهم الصلاة على النبي (ﷺ)، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله أكبر، ولا إله إلا الله، فبالذكر يمتلىء بيتك بركة ويفيض على جيرانك.

---

(١) سورة يوسف– الآية ٢٣.

(٢) سورة يوسف – الآية ٣٩.

- ثق أن عملك يؤثر في العالم أجمع.
- أتى الزمان الذي لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء الغريق: فعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ :" يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يَنْجُو فِيهِ إِلا مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْغَرِيقِ " (١).
- نبذل الجهد ليكون لنا مقام عند الله، وليس عند الناس.
- نُكرم المسلم لإسلامه، ونُكرم غير المسلم لنؤلف قلبه.
- إذا رأى الناس الإسلام واقع في حياة المسلمين، دخلوا في الإسلام بدون جهد.
- حسن الظن لا يحتاج إلى دليل، وسوء الظن يحتاج إلى دليل ودليل.
- إذا أصلحنا ما بيننا وبين الله أصلح الله ما بيننا وبين الناس.. وإذا أصلحنا سريرتنا أصلح الله علانيتنا.
- عند العلماء نحفظ ألسنتنا.. وعند الأغنياء نحفظ قلوبنا.
- نستغفر الله أول العمل طلبا للتوفيق، وفي وسط العمل طلبا للتثبيت، وفي آخر العمل طلبا للقبول.

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١/ ٥٠٧ ، شعب الإيمان للبيهقي (١٠٧٦)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٤٦٦).

- الدين النصيحة: جهد الدين مرتبط بجهد الناصحين فكن منهم.
- الشيطان يفر من الآذان لأنه دعوة تامة.
- نُكثر من النفي والإثبات، فبزيادة النفي يزيد الإثبـات، وبزيـادة الإثبـات يأتي الثبات من الله.
- المنافق يرى الزكاة غرامة.. أما المؤمن فيدخر في خزائن ربه {وَالْآخِـرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ }(١).
- عمرك هو رأس مالك فلا تُضيعه في المنام والطعام ووقت قضاء الحوائج، واشتغل بمعالى الأمور.
- تجنب الأمراض الخبيثة ( الرياء، والنفاق، والغيبة والنميمـة، والكـذب ، والخيانة، والغش، والخداع ) فإن السرطان يُسـد عليـك حياتـك، وهـؤلاء يفسدن عليك آخرتك.
- إذا استقمنا على جهد الأنبياء الله سبحانه يفصل على جهدنا بهداية العالم.
- جهدنا لإيقاظ الشعور بالمسئولية في الأمة.

(١) سورة الأعلى – الآية ١٧.

- مقصودنا تغيير العادات إلى عبادات على نهج النبي صلى الله عليه وسلم.

- إذا اجتمعت القلـوب تـأتي النصرـة الغيبيـة (وَأَطِيعُـوا اللهَّ وَرَسُـولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَّ مَعَ الصَّابِرِينَ) (١).

- فاز من استخلص نفسه وأخلص لهذا الجهد.

- لسنا لقوم ولا لمنطقة، نحنُ للعالم أجمع، نحمل في قلوبنا الشفقة والمحبـة لكـل الناس.

- إذا ذُكر الوزير عرفنا قدره، وإذا ذُكرت الثمار عرفنا لونهـا وطعمهـا، وإذا ذُكرت أسماء الله الحسنى لم نعرف قدرها وهي مفاتيح لخزائن الله.

- أراد رجل الانتحار فرمى بنفسه من الدور الرابع في الشارع، فسـقط عـلى راكب دراجة بخارية، فـمات راكـب الدراجـة وعـاش المنتحـر، لأن المـوت بمشيئة الله { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهَّ كِتَابًـا مُّـؤَجَّلًا وَمَـن يُـرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ }(٢).

---

(١) سورة الأنفال – الآية ٤٦.

(٢) سورة آل عمران – الآية ١٤٥.

- **مفتاح الخزائن**{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (١).

- **هناك طريقين للاستفادة :**

**الاستفادة من المخلوق**: وهو طريق الكفار، يتوجهون للأسباب المادية الظاهرية.

**الاستفادة من الخالق**: وهو طريق أهل الإيمان، وذلك بالصلاة والتوجه لله تعالى الذي عنده خزائن كل شيء.

- **حمل الشيخ إلياس**(رحمه الله) الهمَّ وتحرك على الناس وبذل المال والنفس والوقت، وترك الراحة بالنهار، وقام بالليل أمام الله يبكي ويتضرع إليه، حتى عاد جهد النبي في الأمة، ولذا قيل:

على قـدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظـم في عين الصغير صغارها وتغر في عين العظيم العظائم

---

(١) سورة الأعراف – الآية ٩٦.

- عذب بلال وقتلت سُمية ليس بسبب صلاتهم ولكن بسبب قيامهم على الدعوة.

- الجوعان يبحث عن الطعام، والعطشان يبحث عن الماء، والخائف يبحث عن الأمان، لكل حاجة شيء لا يصلح غيرها، كذلك الجنة ثمنها القيام بالأعمال وبذل النفس والمال لإعلاء كلمة لا إله إلا الله في الأرض.

- إذا أغلقت الأبواب فباب الله مفتوح.

- نجتهد على أنفسنا ونخرج منها كل العواطف وتبقى عاطفة الهداية لكل الناس.

- نجتهد على أنفسنا ونخرج منها كل العواطف وتبقى عاطفة الهداية لكل الناس.

- في عام ١٩٦٢م أملى الشيخ إلياس الصفات الست، وكان الشيخ يوسف يكتب، ثم قال: إن نجتهد حتى تأتي هذه الصفات فينا بالحقيقة، يهون علينا أمر الدنيا، ويسهل علينا أمر الدين.

- وفي عام ١٩٦٤ كنا نزور الناس فمن قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قلنا له: أنت مسئول عن تبليغ دين الله ونقرأ عليه:{ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }(١)، ونرغبه في تفريغ الوقت من أجل الدعوة إلى الله.

- { هَٰذِهِ سَبِيلِي...... }(٢)، اسم إشارة للتعيين، أي لا سبيل غيره.

- خلقت الأمة لإقامة الدين وإحياء الدين في البشرية، وما خلقت للدكان ولا الوظيفة، ولا التجارة ولا الزراعة ولا الصناعة، ولا الحكومة، ولكن خلقت لتبليغ دين الله للبشرية كلها { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }(٣).

---

(١) سورة يوسف – الآية ١٠٨.

(٢) سورة يوسف – الآية ١٠٨.

(٣) سورة البقرة – الآية١٤٣.

وقال تعالى: { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ }(١).

- **قال لنا الشيخ يوسف الكاندهلوي**(رحمه الله): حسنوا أخلاقكم، وتغافلوا عن المساوىء، تجمعوا شمل الأمة. فَعَنْ عَمَّار بْن يَاسر - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: ( ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالْإِنْفَاقُ مِنْ الْإِقْتَارِ ) (٢).

- **سألت الشيخ يوسف**(رحمه الله): لماذا لم يأتي الأحباب لنخرج المدة؟ قال: ليس معهم نفقة. فقلت: ندعوهم للمذاكرة، وتكلمت معهم في ثلاث صفات، وتكلم معهم في ثلاث صفات، وتكلمنا عن النصرة الغيبية، فقاموا إلى بيوتهم، وعاد بعضهم بالأرز وبعضهم جاء بالسكر، وبعضهم جاء

---

(١) سورة الحج - الآية ٧٨.

(٢) رواه البخاري- تعليقا- .

بالبيض، وبعضهم جاء بالجبن، وخرجنا إلى دلهي، وخرجت معنا الكثير من سكان دهلي، وانتشرت الجماعات.

- **قال لنا الشيخ إلياس**(رحمه الله): لا نعيش حسب رغباتنا، بل نعيش حسب أوامر الله وطريقة رسول الله.

- **قسمنا الشيخ إلياس**(رحمه الله) إلى ثلاث جماعات أقدام : الأولى إلى كراتشي، والثانية إلى بومباي، والثالثة إلى بيشاور، وخرجنا بأنفسنا وأموالنا همَّ تجميع الأمة ، فجاء الفتح وعُرِفَ العمل في عموم الهند.

- كان الشيخ إلياس (رحمه الله) ، والشيخ زكريا (رحمهما الله) يعطوننا هدايات الخروج، وكنا نخرج بعد الفجر، ونتجول بعد العصر وكان الناس أميون، فكنا نجمعهم ونعلمهم الكتابة ومبادىء الكتابة، ومبادىء الدين، وما تيسر من القرآن.

- **علم الشيخ ثناء الله**(رحمه الله) _ وكان من كبار علماء السلف بالهند_ أننا مشينا من نظام الدين إلى بيشاور على الأقدام نعلم الناس في القرى مبادىء الدين، فبكى وخرج سنة، وخرج الشيخ زكريا الكاندهلوي محدث الهند لمدة سنة.

- رغبنا الشيخ إلياس(رحمه الله) في الخروج على الأقـدام إلى كلكتـا حـوالي: ٩٠٠ كيلو متر ولم يكن كلنا معه نفقات، فقـال الشـيخ مـراد: افرشـوا رداء كالأشعريين، فجمعنا النفقات وتحركنا وكانت من الله البركة، وجـاء الفـتح وخرجت جماعات كثيرة نقدا .

- مشينا من دهلي إلى ملتان حيث وصل محمد بن القاسم الثقفـي(١) فـاتح الهند، ثم انقسما إلى جماعتين، وكان مسئول الجماعة الأولى الشيخ عادل وكـان أميا وكان يتكلم من قلبه فيؤثر في الناس، والجماعة الثانية كان مسئولها الشيخ عبد الله، وكنا نُرسل الأحباب إلى القرى يجمعـوا النـاس لـنعلمهم مبـادىء الدين، ونحملهم المسئولية، فتشـجع الشـيخ مفتـي زيـن العابـدين (مفتـي باكستان) وخرج لسبعة شهور.

- ننصر المظلوم ولا نعين الظالم، ونعامل الكفـار بالعـدل ونصـبر عـلى أذى الناس ، حتى نكون سببا لإقامة العدل في العالم.

---

(١) ابن أخو الحجاج بن يوسف الثقفي.

- نعبد الله لذاته وليس طمعـا في موعـوده، فهـو يسـتحق الطاعـة والعبـادة لذاته. (١).

---

(١) كلامٌ طيب، وكلامٌ لطيف، وكلامٌ يسمو بالإنسان، ولكن مـاذا يقـول القـرآن ؟ القرآن هو المقياس، يقول الله عز وجل في القرآن الكريم:﴿ أُولَئِكَ الَّـذِينَ يَـدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً ﴾.الإسـراء ٥٧ . بـل إن الأنبيـاء المُكـرَّمين يسـألون الله الجنـة ويستعيذون به من النار.

وقال تعالى:﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الذينَ يَمْشُـونَ عَلَـى الـأَرْضِ هَوْنـاً وَإِذا خَـاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً * وَالَّذِينَ يَقُولُـونَ رَبَّنَـا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً * إِنَّهَا سَـاءَتْ مُسْـتَقَرّاً وَمُقَامـاً ﴾ سورة الفرقان.

آياتٌ أخرى:﴿إِنَّ فِي خلق السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاختِلافِ الليْلِ وَالنهَارِ لَآيَـاتٍ لِـأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُـوبِهِمْ وَيَتَفَكَّـرُونَ فِـي خَلْـقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ* رَبَّنَا إِنَّكَ مَـنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَـمِعْنَا مُنَادِيـاً يُنَـادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا* رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَـا مَـعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّـكَ لَـا تُخْلِـفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾

- معية الله أقوى من كل سلاح:{ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ }(١).

- عن عبد الله الزيدي قال: سمعت سعيد بن عبد الله بن الربيع بـن خيـثم يقول إذا أصبح : اعملوا خيراً وديموا على صالح، ولا يطولن علـيكم الأمـد فتقسـوا قلـوبكم: { وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ}(٢)(٣).

## - الخروج في سبيل الله له صورة وله حقيقة:

أما صورته: فنترك البيت والأهل ونخرج في سبيل الله للدعوة .

---

شيءٌ آخر.. الله سبحانه وتعالى يحدثنا عن دعاء سيدنا إبراهيم يقـول: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ * رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ * وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ * وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾.

(١) سورة الأنفال _ الآية ٢١.

(٢) كتاب الزهد للإمام أحمد.

(٣) سورة الشعراء– الآيتان ٦١ ، ٦٢.

أما حقيقته: أن نقوم بالأعمال ونعين لكل عمـل وقـت، ونعمـل بالهمـة والتضحية لإخراج الجماعات في سبيل الله.

- **أعمال الدين تقديم وتأخير**: نقدم أعمال الهداية ونؤخر أعـمال الـدنيا وننجزها بالسرعة، وهذا حقيقة المجاهدة.

- **الناس ينفقون أوقاتهم وأموالهم**: ليكونوا نـواب في مجلس الشعب، وأبو بكر وعمر أنفقوا أوقاتهم وأموالهم، فجعلهم الله خلفاء لنبيهم صلى الله عليه وسلم.

- **الله فصل للكفار**: قال تعالى:{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَـةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } (١).

- **والله فصل للمؤمنين**: قال تعالى:{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّـن ذَكَـرٍ أَوْ أُنثَـىٰ وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّـهُ حَيَـاةً طَيِّبَـةً وَلَنَجْـزِيَنَّهُمْ أَجْـرَهُم بِأَحْسَـنِ مَـا كَـانُوا يَعْمَلُونَ}(٢). وقال تعالى:{ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِـلَ

(١) سورة طه – الآية ١٢٤.
(٢) سورة النحل – الآية ٩٧.

صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ}(١). سنة الله الهلاك لمن عصى، والنجاة لمن أطاع، فقد أهلك الله قوم لوط وقوم نوح وقوم عاد وثمود لما عصوا فلم ينجو إلا المؤمنين.

- سألني رجل فقال: لما تذهبون إلى المقاهي ؟ فقلت له: المرء إذا مرض ذهب إلى الطبيب ولكن إذا اشتد مرضه ذهب إليه الطبيب.

- تجولنا في إيطاليا: ودخلنا مقهى فيه شاب مسلم يجلس مع غانية يشربون الخمر فكلمناه كلام الخير والإيمان فاستجاب لنا فتعلقت الغانية في ذراعه تريد أن تأخذه، فسألناها كم كنت تتقاضين منه في الليلة ؟ فقالت: ثلاثون دولار، فأعطيناها ما أرادت وتركته لنا، فصحبناه إلى المسجد وهو للآن يخرج المدة السنوية في سبيل الله.

- إذا ابتغيت القرب من إلهك فاشتغل بدلالة الخلق عليه.

- الأنبياء آثروا تعليم الخلق، على خلوات التعبد: لأنهم علموا أن ذلك آثر عند حبيبهم سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة غافر – الآية ٤٠.

- الزاهد المنقطع يهرب من الخلق، والزاهد العامل يطلبهم للخالق، ويصبر على أذاهم فدواؤهم عنده وهم محل عبادته، ومبتغى أمله أن يردهم إلى ربهم.

- الداعي يضحك في وجه الفاسق، ولا يقنطه من رحمة ربـه، ويقضي يومـه في دلالة الخلق على الخالق، ولا ييتئس.

- الإنسان مخلوق من تراب والخضـروات والفواكه مـن تـراب، فقـط غـير الشكل والوظيفة.

- أخرج صنم المخلوق من قلبك وتوجه إلى الله وسله أن يعطيك.

- **أرسل عمر بن عبد العزيز للولاة:** مروا الفقهاء والعلماء أن ينشروا ما علمهم الله في مساجدهم ومجالسهم ولا ينتظروا الناس تأتيهم.

- بعض الناس تأكل فتمرض، وبعض الناس تأكل فتشفى، كل شيء بقدرته.

- كل الخلق فقراء إلى الله:( ليأكلوا ، ليشربوا، ليهضموا، ليصـرفوا )، في كل أحوالهم فقراء إلى الله{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُـوَ الْغَنِـيُّ الْحَمِيدُ }(١). نزين القرآن في صلاتنا كما نزينه أمام الأحباب.

---

(١) سورة فاطر _ الآية ١٥.

- الشباب يسهرون في الطرقات طوال الليل ونحنُ أحقُ بالليل منهم.

- كم من الليالي سهرنا من أجل الدنيا، فهـل عزمنـا أن نسـهر البـاقي مـن عمرنا من أجل الآخرة.

- الطفل الصغير يأخذ الحلوى ويترك الذهب لأنه لا يعرف قيمته، فمـن لا يعرف قيمة الآخرة ترك الجهد لها.

- فى دهلي شـكلنا رجـل أخـرس وتجولنـا معـه نكلـم النـاس كـلام الخـير والإيمان، فشكلنا جماعة كاملة لمدة أربع شهور.

- الطعام والشراب حاجة الجسد، ودعوة الخير والإيمان حاجةالروح.

- **ذهبت جماعة إلى جنوب إفريقيا:** وتفكـروا كيـف نجمـع النـاس، فتشاوروا وقرروا أن يصلوا على جانب الطريق، فاجتمع الناس فدعوهم إلى الله، فأسلم بعضهم فأخذوهم وتجولوا بهم على غيرهم.

- **ذهبـت جماعـة للكنغـو:** فوجـدوا نـاس ضـخام شـديدي السـواد، فكلموهم كلام الإيمان، فاكتشفوا أنهم كـانوا مسـلمين، وجماعـات التبشـير أعطتهم الغذاء والدواء، وحفرت لهم آبار المياه، وحولت المسجد إلى كنيسة

، فزاد الأحباب في المدة بالتضحية حتى ردوهم جميعا للإسلام وأقاموا بيـنهم الأعمال رغم الحر الشديد والبعوض وقلة النفقات.

- **قام الدين على الترك**: فقد ترك الصحابة الثمار حين طابـت.. وتركـوا الزوجات ليلة العرس.. وأكلوا ورق الشجر.

- وخرجت النساء والصبيان في الجهـاد.. وشـارك الأعمـى والأعـرج مـع أعذارهم، وخرجوا لحمراء الأسد وجراحهم تنـزف الـدم، وخرجـوا لبنـي قريظة وهم متعبين، وخرجوا إلى تبوك وهم في جهـد وعسرـ مـن المعيشـة،{ لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُـوهُ فِي سَـاعَةِ الْعُسْرَـةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِـمْ رَؤُوفٌ رَّحِـيمٌ }(١)، وبالتضحية جاءت النصرة الغيبية وانتشر الدين في العالم.

- **القاعدة الذهبية في التعامل مع الناس**:{ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَّ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}(٢).

---

(١) سورة التوبة – الآية ١١٧.

(٢) سورة يوسف – الآية ٩٠.

- شروط الولاية: الإيمان والتقوى: قـال تعـالى{ أَلا إِنَّ أَوْلِيَـاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُـمُ الْبُشْرَـى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }(١).

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):" أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَـازِلَهُمْ " فكـان النبـي (ﷺ) يقـوم للوافدين الجدد مثل جرير بن عبد الله، وعكرمة بن أبي جهل وواثلة رضي الله عنهم أجمعين( وهذا من الحكمة تأليفا لقلوبهم).

- كن طالبا: فقد جاء سيدنا عبد الله بن أم مكتـوم طالبـا، فقدمـه الله عـلى كبراء قريش ( المطلوبين )، قال تعالى: { عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى * وَهُـوَ يَخْشَـى * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ }(٢).

- لما نتعب في الجولات، ونتحمل الأذى ونصبر، فالله يرحمنا وتنزل الهداية.

(١) سورة يونس – الآيات من ٦٢ : ٦٤.

(٢) سورة عبس – الآيات من ١ : ١١.

- نحسب كم أيام باقية في التشكيل؟.. ولم نحسب كم أعمال ضيعنا في التشكيل؟ هذا خسران مبين.

- المسئول واحد والمسئولية على الجميع.

- إذا لم أستطع جمع جماعة من عشرة أفراد، كيف أجمع الأمة على جهد النبي صلى الله عليه وسلم.

- نخرج بفكر واحد ونية واحدة، ونتدرب على ذلك.

- من أراد أن يستفيد من مخلوق فليس من سبيل إلا الذلة والصغار.

- ليس المقصود ترك البيت ولكن المقصود ترك الانشغال بحاجات البيت للقيام بدعوة الإيمان واليقين.

- نضع اللحم للفأر في المصيدة لنقتله، وليس لنكرمه، فلا تغتر بأشياء الدنيا، واكتفي بالقليل، حتى لا تقع في الاستدراج.

- إذا خرجنا في المسجد ولم تخرج معنا جماعة نزيد يوم أو يومين بالتضحية حتى تخرج الجماعة نقدا.

- المسئول يرغب الأحباب في ذكر آية أو حـديث عـن فضـائل الخـروج في سبيل الله ليرفع الهمة وتهون المصاعب.

- نتصارع على الدنيا لأننا نسـينا اسـم الـوارث: { إِنَّـا نَحْـنُ نَـرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }(١). وقال تعالى: { وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ }(٢).

- ندعو الله ونبكي أمامه ونشكو إلى الله كما اشتكى أيوب الضـر، فيأتي مـن الله الفرج وتنزل الرحمة.

- كن من المتوسمين الذين يجدون في الأحوال والأشياء آية لله تـدل عـلى الله سبحانه وتعالى { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ }(٣).

- اجهر بالحق ولا تجادل أهل الباطل: {فَاصْـدَعْ بِـمَا تُـؤْمَرُ وَأَعْـرِضْ عَـنِ الْمُشْرِكِينَ }(٤).

---

(١) سورة مريم – الآية ٤٠.
(٢) سورة الحجر – الآية ٢٣.
(٣) سورة الحجر – الآية٧٥.
(٤) سورة الحجر – الآية٩٤.

- المبين يشكل الناس على الأعمال، لا أن يتلو ما يحفظ.

- في هذا السبيل لا نعاتب ولا نحاسب، بل نرضى ونحتسب ونشكر.

- خرجنا من بيوتنا نطلب الهداية لنا وللعالم، ونبذل في سـبيل ذلـك أموالنـا وأنفسنا ونحتمل ونصبر حتى لو أكلنا الخبز بالملح، ولا نطلب سوى ابتغـاء مرضاة الله.

- غضوا أبصاركم يدخل نور العمل إلى قلوبكم.

- كونوا كالشمس يأتي بحركتكم النور في العالم.

- علينا أن نجتهد عـلى قلوبنـا حتـى يملأهـا النـور ، فالمجاهـدة هـي روح العمل.

- جهدنا يقوم به الرجال والنسـاء: كـل حسـب اسـتطاعته، وفي المقـدور، فعندما بنى النبي مسجده كان الرجال يعملون في النهـار والنسـاء في الليـل، وبجهدهما معا قام الدين .

- **همة الجن في الدعوة عالية جداً**: قال تعالى:{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّـوْا إِلَى قَـوْمِهِم

مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَـيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِـهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَـذَابٍ أَلِـيمٍ * وَمَـن لَّا يُجِـبْ دَاعِـيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }(١).

- **السفراء ينتظمون في أعمالهم وأنتم سفراء الإسـلام، قـال ربعـي لرستم قائد الفرس لما قَالَ له:** مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالَ: اللَّهُ ابْتَعَثَنَا، وَاللَّهُ جَاءَ بِنَـا لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمِنْ ضِيقِ الـدُّنْيَا إِلَى سِـعَتِهَا، وَمِنْ جَوْرِ الأَدْيَانِ إِلَى عَدْلِ الإِسْلامِ، فَأَرْسَلَنَا بِدِينِهِ إِلَى خَلْقِهِ لِنَدْعُوَهُمْ إِلَيْـهِ ، فَمَنْ قَبِلَ مِنَّا ذَلِكَ قَبِلْنَا ذَلِكَ مِنْهُ، وَرَجَعْنَا عَنْهُ وَتَرَكْنَاهُ وَأَرْضَـهُ يَلِيهَـا دُونَنَـا، وَمَنْ أَبَى قَاتَلْنَاهُ أَبَدًا حَتَّى نُفْضِيَ إِلَى مَوْعُودِ اللَّهِ. قَالَ: وَمَا مَوْعُـودُ اللَّهِ؟ قَـالَ: الْجَنَّةُ لِمَنْ مَاتَ عَلَى قِتَالِ مَنْ أَبَى، وَالظَّفَرُ لِمَنْ بَقِيَ..!! (١) .

- **من امتهن مهنة الأنبياء أعطاه الله شهادة مثبتة فـي القـرآن:** { وَمَـنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }(٢).

---

(١) تاريخ الطبري _ رقم الحديث: ١١٥٦.

(٢) سورة فصلت – الآية ٣٣.

- لا أحد يخرج إلى العمل بدون عُدة، فأعدوا لجهد النبي عُدة صالحة.

- في حلقة التعليم نفرغ قلوبنا من الخيالات، فإذا ذكر الله وجلت قوبنا، وإذا ذُكرت الجنة استحضرنا نعيمها، وإذا ذُكرن النار استحضرنا لهيبها.

- نتمرن في النوافل والسنن على الخشوع والخضوع ظاهرا وباطنا، فإذا جاء وقت الفرض صلينا بالحقيقة.

- **احذر أن يؤتى المسلمون من قبلك**: فعن سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهَّ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ، يَقُولُ: " انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْط مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَار فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ منَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجيكُمْ منْ هَذه الصَّخْرَة إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَّ بصَالحِ أَعْمَالكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ منْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَان شَيْخَان كَبيرَان، وَكُنْتُ لَا أَغْبقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي في طَلَب شَيْء يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائمَيْن، وَكَرهْتُ أَنْ أَغْبقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظرُ اسْتيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَربَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه منْ هَذه الصَّخْرَة، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا

يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ ، قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ، عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ،

فَخَرَجُوا يَمْشُونَ "(١). لو لم يقدموا أعمال صالحة مقبولة لهلكوا، ولو قصر أحدهم لهلكوا.

- الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك: لم يرتكبوا جريمة الزنا ولم يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولكن كانت جريمتهم ترك الخروج مع النبي ﷺ.. وهم ثلاثة ومع الرسول ثلاثون ألفا تقريبا، ففي الظاهر لا يزيدون شيئا، لكن الله أراد أن يُربي هذه الأمة ويبن لها أهمية الجهاد( **خمسون يوما بدون الكلام معهم ليؤدبهم ويربيهم ويعطي درسا للأمة** ) .

- **رفض أبو بكر الصديق ترك الدعوة مقابل أن يوفر له ابن الدغنة الحماية من قريش:** فعَنْ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ

---

(١) صحيح البخاري( ٢٠٧٣، ٢١٢١ ، ٣١٧٥ ، ٣٢٣٠، ٥٥٤٤) صحيح مسلم (٤٩٣٢)، صحيح ابن حبان(٩٠٤)،السنن الكبرى للنسائي (١١٣٢٠) ، السنن الكبرى للبيهقي(١٠٧٥٠) ، المعجم الأوسط للطبراني(٨٥٧٠) شعب الإيمان للبيهقي (٦٦٠٣، ٧٢٥٠ )، معجم أبو يعلى الموصلي (١٤٥) وغيرهم.

يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَأَنَا لَكَ جَارٌ فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ وَلَا الْقِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَبَرَزَ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ

دَاره وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا فَأْتِه فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِه فَعَلَ وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الاسْتِعْلَانَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ هَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ(١).

---

(١) صحيح البخاري _ باب الكفالة – بَاب جِوَارِ أَبِي بَكْرٍ فِي عَهْدِ النبيِّ (ﷺ) وَعَقْدِهِ (٢١٧٦).

- من لم يُقيم نفسه على الأعمال لا يستطيع أن يُقم غـيره، فابـذل جهـد عـلى نفسك أولا.

- يأتي الشيطان للداعي فيقول له الأحباب كثـير وأنـت مـريض، وعملـت كثيرا في الدعوة منذُ زمن وأنت تجتهـد، فاسـترح قلـيلا، ثـم عـاود العمـل، فيميت الجهد في قلبك فتهلك.

- كل أموال العالم لا تُصلح حال رجل واحد، لأن المـال مخلـوق، وصـلاح الحال بيد الله، وقد ربطه الله بصلاح الأعمال.

- ودواء العالم كله لا تشفي مريض واحد لأن الدواء مخلوق، والشـفاء بيـد الخالق جل جلاله.

- إذا تقوم بأوامر الله سبحانه وتعالى على طريـق نبيـه، يسـخر الله لـك كـل شيء، وتكون الملائكة في خدمتك وتصبح خليفـة الله في الأرض سـواء كـان معك الحكومة أم لا.

- ليس بين الله عز وجل وأحد من عباده نسب ولا حسب، إنما هـي الإيـمان والأعمال، فقد عوتب النبي في عبد الله بن أم مكتوم، ونوح في ابنه، ويونس في

تركه الدعوة لقومه وذهابه لقوم آخرين، وأهبط آدم من الجنة بأكلة، ومكث يوسف في السجن بضع سنين بكلمة.

- الحفاظة من الله فقد خرج الرسول من البيت والكفار أمام بابه، وهم يبصرون الأشياء ولا يبصرونه.

- يسخر الله لنا الكون إذا كان يقيننا على الله مثل يقين الطفل على أمه أنها تقضي لها الحوائج.

- أمرنا الله بالنظر إلى المخلوقات لنتفكر بعقولنا ونعي بقلوبنا: { أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ }(١).

- نعرف قيمة الأشياء( ذهب، مال،....) ونجهل قيمة الأعمال ( صلاة ، صوم، زكاة، حج، دعوة، زيارة، أذكار، قراءة قرآن ) فيصعب علينا الاستقامة ويصعب علينا تنفيذ الأوامر واجتناب النواهي.

- نشكر الله على ما صرفه لنا من عطاء، وعلى ما صرفه عنا من بلاء.

---

(١) سورة الأعراف – الآية ١٨٥.

- حسن معاشرة الداعي للناس أساس نجاحه في الدعوة.

- نصبر على العصاة والمذنبين كما صبر النبي على الرجل الذي جاءه يستأذنه في الزنا : فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ إِنَّ فَتًى شَابا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللهَّ! ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَـهْ، فَقَـالَ: ادْنُـهْ فَـدَنَا مِنْـهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ، قَالَ: لَا وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِـدَاءَكَ قَـالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ، قَالَ: لَا وَاللهَّ يَـا رَسُـولَ اللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ، قَالَ: لَا وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَـهُ لأَخَـوَاتِهِمْ، قَـالَ: أَفَتُحِبُّـهُ لِعَمَّتِكَ، قَالَ: لَا وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ، قَـالَ: وَلَا النَّـاسُ يُحِبُّونَـهُ لِعَمَّاتِهِـمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ، قَالَ: لَا وَاللهَّ جَعَلَنِي اللهُّ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَـهُ لِخَالَاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَـهُ وَحَصِّـنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ(١).

---

(١) مسند أحمد» باقي مسند الأنصار» حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بـــن عجـــلان بـــن عمرو بن وهب الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم(٢١٧٠٨).

- نقضي حوائجنـا بأسـماء الله الحسـنى، فهـي مفـاتيح خـزائن الله( الشـافي للشفاء، والهادي للهداية، والرزاق للرزق ).

- الإنسان بفطرته داعي فإن لم يدعو للحق دعى للباطل.

- الداعي يحسن لمن أساء إليه، ولا يدعو على الناس، ويدعو بالهدايـة لكـل الناس.

- من تقدم للطب أو الهندسة، ثم قبلوه، فيعدون له ليدربوه ويعلموه، حتى يكون صالحا للمهنة، كذلك إذا قبـل الله العبـد فإنـه يدربـه ويعلمـه ويربيـه ويمنحه الصفات، ولكن عليه فقط الانتظام والاستقامة.

- لقمان وحبيب النجار ومـؤمن آل فرعـون جعـل الله كلامهـم قـرآن يـتلى ويتعبد بتلاوته، لأنهم امتهنوا مهنة الأنبياء عليهم السلام.

- خلد الله ذكر هدهد سليمان والنملة لأنهم تفكرا لقومهما.

- لقمان وحبيب النجار ومـؤمن آل فرعـون جعـل الله كلامهـم قـرآن يـتلى ويتعبد بتلاوته، لأنهم امتهنوا مهنة الأنبياء عليهم السلام.

- خلد الله ذكر هدهد سليمان والنملة لأنهما تفكرا لقومهما.

- نحكـي لأبنائنـا وللنـاس قصـص الأنبيـاء والصـحابة ولـيس قصصـنا وجهدنا، قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(١).

- حب النبي (ﷺ) لا يكفي، لا بد من الاتباع قـال تعـالى: { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }(٢).

- قُدم لوزير رشوة وكان صالحا، وهددوه بالقتـل إن لم يوقـع عـلى الأوراق ويأخذ الرشوة، فقال لهم: أين المقتول ظلما يوم القيامة ؟ قالوا: في الجنة، قال: وأين المرتشي يوم القيامة؟ قالوا: في النار؟ فقـال: والله! لـو قـدمتم لي أمـوال العالم فلن أعتمد هذه الأوراق، فتركـوه وذهبـوا ولم يتعرضـوا لـه بشر، لأن الحفاظة في أمر الله.

(١) سورة يوسف – الآية ١١١.

(٢) سورة آل عمران– الآية ٣١.

- وقعت عمارة فكان تحت أنقاضها رجـل معـه موبايـل، فاتصـل بالنجـدة لينجدوه ويستخرجوه من تحت الأنقاض، فأخرجوه، فهـل لـو دخـل القـبر ومعه الموبايل يستطيع أن يتصل بأحد لينقذه؟!.

- لما اسـتجاب بنـو إسرائيـل لموسـى عليـه السـلام أنـزل الله علـيهم المـن والسلوى، ولكن لمـا عبـدوا العجـل اسـتبدلوا بـالثوم والعـدس والبصـل، وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباءوا بغضب من الله، لأنهم اختـاروا غـير ما اختار الله لهم.

- كنا نخرج في موسم الحصاد فيتشكل الناس ويخرجون معنا ثقة في موعـود الله، فكان أهل القرية يقومون لهم بأعمال الحصاد، فالذي حول قلوب العباد هو الله.

- خرج معنا طبيب وترك المستشفي لطبيب آخر فسرق الإيرادات، ثـم أراد أن ينتقم منه، ولكنه تشاور مع الأحباب، فقالوا له: { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}(١).فأكرمـه وسـاعده، فخـرج

(١) سورة فصلت – الآية ٣٤.

أربعون يوما، فلما عاد رد ما سرقه، واعتذر وقال: تعلمت أن السعادة ليست في المال إنما السعادة من الله.

- **قال لنا الشيخ إلياس**(*رحمه الله*): جهدنا لإقامة كل فرد على مراد الله، لا نريد الملك ولا المال، فقط نُريد إحياء سنن النبي صلى الله عليه وسلم في كل شؤون الحياة.

- **أول اسم سماه الشيخ إلياس** (*رحمه الله*) **لهذا الجهد:** هو جهد تبديل اليقين، يعني لا نجعل يقيننا على الأسباب والأشياء بل نجعل يقيننا على الله.. ثم سماه جهد تحريك الإيمان أي تحريك الإيمان في قلوب الناس، ليصبح واقع في حياتهم، ثم سماه دعوة الإيمان واليقين، ثم سماه جهد تبليغ الدين.. كان رحمه الله متفكرا لإحياء الدين في العالم كله إلى يوم القيامة.

- **كان الشيخ إلياس** (*رحمه الله*) يقف على باب المسجد يستقبل كل من خرج من الحمام ويقول له هلا بك مرحب مرحب، ويكرمه ويدخله المسجد ويعلمه كيف يُصلي.

- اليوم نمشي خلف الناس وندعوهم ويوم القيامة يمشون خلفنا ونحنُ أمامهم كالأنبياء.

- **قال لنا الشيخ يوسف**(رحمه الله): لا تبحثوا عن الراحة، بـل اخرجـوا في القرى الصعبة والبعيدة التي ليس فيها مقامين ولا إكرام.

- **قال لنا الشيخ يوسف** (رحمه الله): إذا دخلنا قرية نُحملهـم المسئولية ونكلمهم عن الغيبيات وما تؤول إليه الأشياء من فناء وهـلاك، ولا ننشـغل بما في أيديهم ، فإن مافي قلوبهم يأتي في قلوبنا.

- **عام ١٩٦٢ م قال لنا الشيخ يوسف**( رحمه الله ): الناس مشغولون بالـدنيا، فإذا نخرج إليهم ونحنُ مشغولون بالدنيا مثلهم، يكون يقيننا ويقينهم سواء، فلا يؤثر كلامنا فيهم.

- **سألني الشيخ إلياس** (رحمه الله): عن وسيلة المواصلات التي أتيـت بهـا إلى نظام الدين، فقلت له: بالقطار ، فقال: هل كلمت الناس عـن الله؟، فقلـت: لا، قال: أنت لست داعي، فالداعي يكلـم النـاس في القطـار والبـاص، وفي الليل والنهار، من يُكلم الناس في البيان فقط ليس بداعي.

- **ذهب الشيخ إلياس** (رحمه الله) لزيارة مريض، فقال له أخبر كل الأحبـاب إنك مريض فمن جاء لزيارتك كلمه عن الله وشـكله عـلى الأعـمال.. فكـان الشيخ إلياس يحول الأحوال إلى أعمال، فالدعوة مزاج الداعي.

- ذهبت جماعة للدعوة في القرى التـي في أعـالي الجبـال ففنـي طعـامهم ولم يجدوا مكان يشترون منه طعام، فانشغلوا بالذكر والصلاة فأذهـب الله عـنهم الجوع، فقاموا وتحركوا حتى وصلوا إلى العمران.

- خرج أهل ميوات وانتشرت الجماعات في دهـلى وكـانوا يقولـون للنـاس نحنُ أطفال، وجدنا الحريق فقمنا نصرخ حتى يأتي الكبار ليطفئوا النار، فلـما رأى العلماء الفقراء والعوام يتحركون للدين تحركوا وجـاء الفـتح، ففكرنـا كيف ننشر الجهد في عموم الهند وبين الحجاج في السـعودية، وجـاء العـرب، وخرج الفقراء للدعوة إلى أوربا وأمريكا، وكـل قريـة في المعمـورة، ونزلـت النصرات الغيبية، وعاد كثير من المسلمين لجهد النبي صلى الله عليـه وسـلم، ودخل كثير من الناس الإسلام ببركة الحركة.

- كان الشيخ إلياس (رحمه الله): يـدخل علينـا المسـجد فيجـد حلقـة التعلـيم وحلقة الذكر، فيقول: فائزين رابحين، ولكـن في الخـارج كثـيرون هجـروا الدين، وأنتم مسئولون عن إحياء الدين في العالم أجمع قومـوا وتحركـوا عـلى الناس تنزل الهداية.

- جاء رجل يشكو حاجته، فقلت له: ساعتين دعاء كل لليلة تقضى حاجتك بإذن الله، فقال ساعتين ساعتين_ وكأنها استكثرها _، فقلت له: هل بحثت عن حل، قال: ذهبت وقابلت كثير من المسئولين، وذهبت إلى كراتشي وقابلت الوزير، وحتى الآن لم تُحل، فقلت سبحان الله نستكثر ساعتين بين يدي الله ونقف ساعات طويلة بين يدي العبد.

- قال الشيخ إلياس (رحمه الله) لنا: المسلم غافل عن حقيقة الدعاء، الذي هو عمل القلب، ويكتفي بصورته، التي هي رفع اليدين وحركة اللسان: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : " ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ ". قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (١).

- ناداني الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي(رحمه الله)، وقال: يا عبد الوهاب أنت تستقرض المال كثيرا، فقلت لأكرم الجماعات وعندي نية السداد، أنا أعمل على موعود الله، فسكت.

---

١) سنن الترمذي _ رقم الحديث:( ٣٤٢٦).

- في عام ١٩٥٧م دخلنا قرية فلم نجد فيها أذان في مسجد القرية، فتفكرنا، فقال الشيخ يوسف : نعلم بعض الرجال الأذان، فإذا غاب رجل أذن آخـر ، وبفضل الله استمر الأذان إلى يومنا هذا، فتعلمنـا أن نبحـث أي شيء مفقـود ونتفكر كيف يحي في الأمة، فيحي في العالم كله.

- **كان الشيخ إلياس** (*رحمه الله*): يقـول لنـا لا تبـالغوا في مهـور الفتيـات لتحفظوا على الشباب دينهم، فوسادة النبي كانت حشوها ليف، وسقف بيته كان عند رأسه صلى الله عليه وسلم.

- **وكان الشيخ إلياس** (*رحمه الله*): ينهانا عن الجدال والغيبـة وسـوء الظـن والظلم ، حتى يكون كلامنا مؤثر في الناس.

- **وكان الشيخ إلياس** (*رحمه الله*): يوصـينا بالـذكر والـدعاء قبـل العـودة لبيوتنا، وأن نأخذ معنا إكرام لأهلنا، ويشـير إلى الحـديث: عَـنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ (ﷺ):" خَـيْرُكُمْ خَـيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي" أَخرَجَهُ التِرْمِذِيُّ والدارمي وإسناده صحيح (١).

---

١) المرجع السابق ٩٧١/٢ .

- أول جماعة ذهبت إلى دهلي قبضت عليهم الشرطة فانشغلوا في الذكر والدعاء، فاهتز المركز، فجاء المأمور وقال: اخرجوا اخرجوا، وأخذهم إلى بيته وقدم لهم الإكرام.

- **خرجنا للحج بالأقدام،** وجلسنا تحت شجرة في طريق الحرم نسقي الناس الماء، ونكلمهم كلام الإيمان، وجاء رجل وشرب ومشي قبل أن نكلمه، فقال لي الشيخ يوسف(*رحمه الله*): أدركه، فسرت خلفه خمسة أميال حتى أدركته وكلمته، كنا لا نترك أحد.

- **كنا في بنجلاديش عام ١٩٦٢م، قال لنا الشيخ يوسف** (*رحمه الله*): **الأعمال الإجتماعية سبب نزول الرحمة والهداية، والفكر الانفرادي يهلك الأمة، قال تعالى:** { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }(١).

---

(١) سورة آل عمران – الآيتان ١٠٣ ، ١٠٤.

- كان الشيخ يوسف(رحمه الله) يقرأ علينا بعد صلاة العشاء قصص حيــاة الصحابة، حياة الرِجَال الذين ( صَدَقُوا مَا عَاهَـدُوا اللهَّ عَلَيْـهِ ) ( ثبــاتهم، وتضحياتهم، ونصرة الله لهم ) فنزداد يقينا.

- قال الشيخ حسن خان في البيان: الله سـبحانه وتعـالى يُضـاعف أجـر الخارج في سبيل الله سبعمائة ضعف، وبعد البيان قال الشيخ شفيع وهـو مـن كبار العلماء: يضاعف أجر المقاتل في سبيل الله فقـط !، الشـيخ حسـن خـان قال: القتال حسن لغيره والدعوة حسـن لـذاتها، فقـام الشـيخ شـفيع وقبـل رأسه، وقال: لقد حللت مشكلة كانت في قلبي(١).

- قال الشيخ يوسف (رحمه الله): الناس تقضي حوائجها بالمال، ونحنُ نقضي حوائجنا بركعتين.

- جاء وقت الصلاة ولم يأتي الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي(رحمه الله)، فقال الشيخ عبد القادر ريفوري(رحمه الله): ننظـر حتـى يـأتي مولانـا زكريا، فلما جاء قال: لما يكون أحد المصـلين خاشـع لله تعـالى، فيعطـى كـل المصلين نفس الأجر، فإذا جاء وقت الصلاة لا تنتظروا أحد.

---

(١) هكذا العلماء الربانيون لا يستكبرون ويرفضون الحق ولو كان ممن أقل منهم رتبة.

- كان الشيخ محمد زكريا تؤلمه أقدامه، فكان يجلس في الـذكر حتـى تعـود الجولة، وكنا نجد في كلامنا الأثر ببركـة دعـاؤه، وأثنـاء ذلـك ألـف كتـاب فضائل الأعمال، وألف الشيخ محمد يوسف حياة الصحابة.

- جاء نواز شريف (رئيس جمهورية باكستان) يزورني فقلـت لـه: قـل : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آل مُحَمَّد، كَـمَا صَـلَّيْتَ عَـلَى إِبْـرَاهِيمَ، وَعَـلَى آل إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آل مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْـتَ عَـلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آل إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَـالَمِينَ ، فلما قالهـا، قلـت لـه: إن الله أمـر الملائكة أن تحمل صلاتك توصلها إلى الرسول ﷺ، ففرح نواز جدا، ثم قلـت له: إن نزولك ضيف على الله في المسـجد أكـرم مـن نزولـك ضـيف عـليَّ في الغرفة، فقام وجلس بين المصلين ينتظر الصلاة، فعليكم أن توجهـوا النـاس للأعمال وليس لأنفسكم.

- الماء إذا ركد فسد، كذلك الداعي إذا لم يتحرك ضاع إيمانه.

- نحنُ أمة واحدة، يد واحدة نطلب الهداية لكل البشر{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ }(١).

- من اختلى بالله في ظلمة الليل نور الله وجهه بنور الإيمان.

- **موسى عليه السلام طلب من الله المعونة على الدعوة،** { قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى * وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى }(٢).

**فأخذ الله يبين مننه على موسى في أكثر من ربع قرآن، ولما طلب سليمان الملك :** { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا

(١) سورة الفاتحة – الآيات من ٥ : ٧ .

(٢) سورة طه – الآيات من ٢٥ : ٣٧ .

فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ }(١). فبين الله ذلك في أربع آيات فقط وما عدد عليه مننه كما فعل مع موسى.. هل فهمتم شيئا؟ نعم العطاء الدنيوي لا يستحق المنَّ، أما عطاء الدين يستحق المنَّ.

- **قال ربعي لرستم قائد الفرس:** اللهُ ابْتَعَثَنَا، وَاللهُ جَاءَ بِنَا لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَمِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمِنْ جَوْرِ الأَدْيَانِ إِلَى عَدْلِ الإِسْلامِ، فَأَرْسَلَنَا بِدِينِهِ إِلَى خَلْقِهِ لِنَدْعُوَهُمْ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَبِلَ مِنَّا ذَلِكَ قَبِلْنَا ذَلِكَ مِنْهُ، وَرَجَعْنَا عَنْهُ وَتَرَكْنَاهُ وَأَرْضَهُ يَلِيهَا دُونَنَا، وَمَنْ أَبَى قَاتَلْنَاهُ أَبَدًا حَتَّى نُفْضِيَ إِلَى مَوْعُودِ اللهِ. قَالَ: وَمَا مَوْعُودُ اللهِ ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ لِمَنْ مَاتَ عَلَى قِتَالِ مَنْ أَبَى، وَالظَّفَرُ لِمَنْ بَقِيَ..!! (١)، **تكلم ربعي بالقوة لأن قوة الباعث مع المبعوث، فعلينا أن نثق في موعود الله.**

- مبعوث أمريكا يتكلم باسم أمريكا مستندا على قوته، ومبعوث رسول الله يتكلم عن الله مستندا على قوة الله سبحانه وتعالى.

- المعونة على قدر المؤونة، فاجعل همك هداية البشرية تأتيك النصرة الغيبية.

- نعمل بالدعوة لنحافظ على الدين الموجود ونسترد المفقود.

---

(١) سورة ص – الآيات من ٣٥ : ٣٨ .

- كونوا في الليل مع الرهبان وبالنهـار مـع الفرسـان تنـزل علـيكم هدايـة الرحمن.

- توفي والد النبي وجده وعمه وزوجته حتى لا يبقى في قلبه تعلـق إلا بـالله عز وجل.

- إن نظن بالناس خير يجعلهم الله عند حسن ظننا.

- نعمل بالمجاهدة حتى لا يتحول جهد النبي إلى عادة وتفقد الدعوة روحها.

- اجعلوا علاقتكم بالعمل وليس بالمشايخ والقدماء.

- نُصبح كلنا خلفاء الله في الأرض إذا استقمنا على أمر الله.

- لا نقيم الحجة على الناس: بل نراعي ظروف المدعو حتى يستفيد.

- يصبح هذا العمل سببا لهدية الناس إذا أعطينا الأعمال حقها، فلكل عمل نور، وبغير المداومة على الأعمال يفسد العمل، مثل التاجر يفتح المتجـر يومـا ويغلق يومين فتفسد تجارته، والتاجر الذي لا يسـتوفي الـنقص الـذي عنـده ينصرف عنه الناس.

- لا نبحث عن الأعذار لنهرب من الأوامر.

- مكتبوب على باب هذا الجهد: { وَمَن جَاهَـدَ فَـإِنَّمَا يُجَاهِـدُ لِنَفْسِـهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }(١).

- نتكلم في الكليات ولا نتكلم في الجزئيات والخلافات: **لنجمــع الأمــة على منهاج النبوة.**

- اختار الله كثير من الأنبيـاء مـن العـرب، وكـان الصـحابة مـن العـرب، فلذهب الشيخ عمر بالمبوري (رحمه الله) للعرب، وقال لهم: العالم ينتظـركم كما ينتظر الفلاحون المطر، فقام كل الجلوس وخرجـوا في سـبيل الله، وجـاء الغيث وانتشرت الجماعات تقيم أعمال الدين في العالم كله.

- **بعد كل فقرة في البيان يقول الشيخ عبد الوهاب :( صم جا صم جا)** وهي كلمة أردية معناها: فهمت فهمت، وعنـدما سُـئل لمـاذا تُكثـر مـن كلمة فهمت فهمت، فقال: أنا أُبين لنفسي وأنتم تسمعون.

- جاء رجل إلى الشيخ يوسـف (رحمه الله) **وقال لـــه:** أنـا قـرأت حيـاة الصحابة، أعطني كتاب آخر، فقـال لـه: هـل أنـت عملـت بهـذا الكتـاب( **فالمقصود العمل** ).

---

(١) سورة العنكبوت – الآية ٦.

- التعليم سهل ولكن التربية صعب، نتعلم الصبر، التقوى، الصدق، ولكن نُربى على الصبر والصدق والتقوى، هذا صعب.

- موسى ( عليه السلام ) وبنو إسرائيل: { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }(١). لما انعدمت البيئة الإيمانية أمر الله موسى وهارون أن يقيما بيئة الإيمان في البيوت بأعمال الدين، ولما قوي الإيمان أمر الله موسى أن يخرج ببني إسرائيل من مصر، وبعد أن خرجوا من مصر وجدوا أناس يعبدون الأصنام، فسألوا موسى أن يجعل لهم آلهة مثل هؤلاء القوم{ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَـؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ }(٢)، هكذا البيئة وتأثيره على الإنسان، وليس بالسهولة التخلص منها، ومن آثارها، ولما رجع موسى من الميقات وجد بنو إسرائيل عبدوا العجل ، فأخذ

---

(١) سورة يونس – الآية ٨٧.

(٢) سورة الأعراف – الآيات من ١٣٨ : ١٤٠.

موسى بأمر ربه سبعين ألفا من خيار بني إسرائيل للميقـات، ليـزدادوا إيمانـا وصفاتا ثم يعودوا لقومهم يجتهدون عليهم { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَـهُ سَـبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْـدِي مَـن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنـتَ خَـيْرُ الْغَـافِرِينَ}(١) ، ومـع ذلـك طلبوا الركون إلى الدنيا بترك الجهاد فضرب الله عليهم التيه{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِّ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَـاء وَجَعَلَكُـم مُّلُوكًـا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ * يَا قَـوْمِ ادْخُلُـوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَـةَ الَّتِـي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ* قَالُوا يَا مُوسَـى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُـواْ مِنْهَـا فَإِنَّـا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِّ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنـتُم مُّـؤْمِنِينَ * قَـالُواْ يَـا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّـا هَاهُنَـا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِـي فَـافْرُقْ بَيْنَنَـا وَبَـيْنَ الْقَـوْمِ

(١) سورة الأعراف – الآية ١٥٥.

الْفَاسِقِينَ* قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُـونَ فِي الأَرْضِ فَـلاَ تَـأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ }(١). ولذا قلوا حضانة العلم خمسـة عشرـ عامـا، أمـا حضانة القيم والأخلاق أربعون عاما.

- التربية في الخروج بحمل الفراش والنوم على الحصير وتحمل الـبرد والحـر والبعوض وقلة الطعام، والصبر على تارك الأصول، والصبر على المـدعوين، والصبر على الجماعة.

- الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعالجون أنفسهم: عن عُرْوَةُ بْنُ الـزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى عَاتِقِـهِ قِرْبَـةُ مَـاءٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لاَ يَنْبَغِي لَكَ هَذَا. فَقَـالَ: لَمَّـا أَتَـانِي الْوُفُـودُ سَـامِعِينَ مُطِيعِينَ. دَخَلَتْ نَفْسِي نَخْـوَةٌ . فَـأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَـهَا (٢). وَوَلِيَ أَبُـو هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِمَارَةً مَرَّةً. فَكَانَ يَحْمِلُ حِزْمَةَ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ. وَيَقُولُ: طَرِّقُوا لِلأَمِيرِ. أوسعوا للأمير(٣) (يهذب نفسه ويربيها على التواضع).

---

(١) سورة المائدة – الآيات من ٢٠ : ٢٦.

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» فصل في منازل إياك نعبد» فصل منزلة التواضع.

(٣) المرجع السابق.

- إذا جاءت المطالبة لخروج الجماعات في سبيل الله، يعني نريد جماعة إلى المنطقة الفلانية فلا نأخر المطالبة مهما كانت الأحوال لأنها حاجة الدين، وحاجة الدين أولى، وهذا ما فعله أبو بكر عند موته، فقد خَرَجَ الْمُثَنَّى نَحْوَ أَبِي بَكْرٍ لِيُخْبِرَهُ خَبَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَلِيَسْتَأْذِنَهُ فِي الاسْتِعَانَةِ بِمَنْ قَدْ ظَهَرَتْ تَوْبَتُهُ وَنَدَمُهُ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ مِمَّنْ يَسْتَطْعِمُهُ الْغَزْوُ، وَلِيُخْبِرَهُ أَنَّهُ لَمْ يُخَلِّفْ أَحَدًا أَنْشَطَ إِلَى قِتَالِ فَارِسَ وَحَرْبِهَا وَمَعُونَةِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَرِيضٌ. وَقَدْ كَانَ مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ مَخْرَجِ خَالِدٍ إِلَى الشَّامِ مَرْضَتَهُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا بِأَشْهُرٍ، فَقَدِمَ الْمُثَنَّى وَقَدْ أُشْفِيَ وَعَقَدَ لِعُمَرَ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِعُمَرَ فَجَاءَ، فَقَالَ لَهُ: اسْمَعْ يَا عُمَرُ مَا أَقُولُ لَكَ ثُمَّ اعْمَلْ بِهِ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَمُوتَ مِنْ يَوْمِي هَذَا وَذَلِكَ يَوْمُ الاثْنَيْنِ، فَإِنْ أَنَا مُتُّ فَلا تُمْسِيَنَّ حَتَّى تَنْدُبَ النَّاسَ مَعَ الْمُثَنَّى، وَإِنْ تَأَخَّرْتُ إِلَى اللَّيْلِ فَلا تُصْبِحَنَّ حَتَّى تَنْدُبَ النَّاسَ مَعَ الْمُثَنَّى، وَلا تَشْغَلَنَّكُمْ مُصِيبَةٌ وَإِنْ عَظُمَتْ عَنْ أَمْرِ دِينِكُمْ وَوَصِيَّةِ رَبِّكُمْ، وَقَدْ رَأَيْتَنِي مُتَوَفَّى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَمَا صَنَعْتُ، وَلَمْ يُصَبِ الْخَلْقُ بِمِثْلِهِ، وَبِاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَنِي عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ لَخَذَلَنَا وَلَعَاقَبَنَا فَاضْطَرَمَتِ الْمَدِينَةُ نَارًا، وَإِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أُمَرَاءِ الشَّامِ، فَارْدُدْ أَصْحَابَ خَالِدٍ

إِلَى الْعِرَاقِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُهُ وَوُلاةُ أَمْرِه وَحْـدَهُ، وَأَهْـلُ الضَّرَـاوَة مِـنْهُمْ وَالْجُـرَاءَة عَلَيْهِمْ. وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ مَعَ اللَّيْلِ، فَدَفَنَهُ عُمَـرُ لَـيْلا، وَصَـلَّى عَلَيْـه فِي الْمَسْجِدِ، وَنَدَبَ النَّاسَ مَعَ الْمُثَنَّى بَعْدَمَا سَوِيَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ (١).

- نجعل هذا العمل مقصود حياتنا، ولا نتحمل النقصان في هذا العمل، كما لا نتحمل النقصان في أشياءنا الدنيوية.

- وعندما يكون هذا الجهد عملنا الأصلي، فعندما تكون المطالبة نستعد، ولا داعي لشهر أو شهرين أو أربعة، نستعد المدة الكافيـة لحاجـة الـدين، فـالنبي (ﷺ) كان يقول لأهل المدينة المنورة _ كما في صحيح مسلم: عَـنْ أَبِي سَـعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ (ﷺ) بَعَثَ بَعْثًـا إِلَى بَنِـي لَحْيَـانَ مِـنْ هُـذَيْلٍ فَقَـالَ لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُـلِّ رَجُلَـيْنِ أَحَـدُهُمَا وَالأَجْـرُ بَيْـنَهُمَا (٢)" فيخرجـون ولا يتخلفون ولا يحددون المدة متى الرجوع.

- وأحيانا النبي يرغب الصـحابة في الجهـد والتضـحية ثـم يقـول: هـؤلاء للمنطقة الفلانية، وهؤلاء لمنطقة كذا، فيخرجون وما يتخلفون، ولو لم يكـن

---

(١) تاريخ الطبري (١٠٨٠).

(٢) صحيح مسلم» كتاب الإمارة (١٨٩٦).

معهم شيء، فجيش أبو عبيدة إلى البحـرين لم يـزود إلا بجـراب تمـر، وكـل واحد منهم أخذ تمرة ولما نفد التمر أخذوا يمصون في النوى، ثم أكلـوا ورق الشجر، ثم بعد ذلك أخرج الله لهم سمكة كبيرة تسمى العنبر.

- نسأل الله أن يفهمنا أن عمل الدعوة والجهد للدين هو عملنا الأصلي، ماذا تفعل أربع أشهر في الحياة، هذا ألف باء في جهد التبليغ ولـيس المقصـد، إنـما المقصد هو طول الحياة.

- كـم مـن الأمـة عنـدهم الاسـتعداد، ولكـن لا يجـدون الطريـق، ومـن يفهمهم؟.

- لما نقوم بالحياة ونجتهد في الآخرين، الله سبحانه وتعالى يُظهر النتائج.

- وعندما تأتي أوامر الله في الأمة، فأكلنا ونومنا وذهابنا إلى أعمالنا الدنيويـة، تكون تابعة للجهد، فلما الأشياء تتبع الأعلى المقاصد، فتكون قيمتهـا غاليـة، بقيمة المقصد.

- شيئا فشيئا يـأتي هـذا الشـيء فينـا، فنوجـه حياتنـا الوجهـة الصـحيحة والطريق الصحيح.

- الله سبحانه وتعالى فطر الإنسان على الحركة، حتى في بطن الأم كان يتحرك، وعندما جاء إلى الدنيا يتحرك، وكل واحد بهذه الحركة يريد الفوز والفلاح.

- ولكن الفوز والفلاح إذا كانت الحركة ومنهجها على ترتيب صحيح، فهو يتحصل على الفوز والفلاح.

- لا تجد أي شعبة من شُعب الإنسانية وإلا أهلها يتحركون( أهل المصانع إلى مصانعهم يتحركون، أهل التجارة إلى متاجرهم يتحركون، أهل الزراعة إلى حقولهم يتحركون ) فالإنسان طالما لا يأتيه الشك في حصول المنفعة من وراء هذه الحركة فهو يتحرك.

## - فالناس اليوم يجتهدون ويتحركون على طريقين:

**الطريق الأول: طريق الأشياء المادية والبحث عنها:**

- وهي أن يكتسب المال ( وأكثر الناس في العالم على هذا الطريق ويتعبون أنفسهم على هذا الطريق، ويريدون قضاء حوائجهم بالمال، وقضاء الحوائج ليست بالمال، إنما قضاء الحوائج بيد الله ).

- وهذا الطريق ليس بصحيح، فبعض الناس يجتهدون ولا يتحصلون المال، وأحيانا يتحصلون على المال، ولا يتحصلون على قضاء الحوائج، لأن قضاء الحوائج بيد الله عز وجل.

- واليوم الإنسان في الحركة على طريق شاق يتعبون فيها أنفسهم، لأن هـذه الأشياء وقتيه وليست أبدية، وهي للفناء، والأشياء ليس فيها المنافع.

**الطريق الثاني:** هو طريق النبي (ﷺ) وهو طريق الفوز والفلاح.

- وفي استعمال الإنسان بدنه إما يترتب عليه الفوز، أو الخسران، وهذا ما جاء من أجله الأنبياء حتى يوضحوا هذه الحقيقة أمام الناس.

- إذا رضي الله عنا يرزقنا الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.،

- نكرر هذه الدعوة ونقول للناس إن فوزكم وفلاحكم بلا إله إلا الله.

## ( رسالة من الشيخ عبد الوهاب حفظه الله )

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة المكرمون المحترمون!. إن من الأمور الأساسية في هذ العمل أن جهد النبي (ﷺ) مسؤولية لجميع الأمة، وعلينا أن نُعِدّ كل فرد للأمة لهذا

الجهد، إن رسول الله (ﷺ) فوض مسؤولية جميع الأمة إلى كـل فـرد، وفـوض مسؤولية كلِّ فرد إلى جميع الأمة.

وغرض هذا الجهد إقامة الأمة على نفس تلك الأسس التـي أقـام رسـول الله (ﷺ) عليها الأمة، وقـد قـال رسـول الله (ﷺ): مَثَـلُ المـؤمنين في تَـوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضـو تَـدَاعَى لـه سـائرُ الجسـد بالسَّهَرِ والحُمَّى.

فالمسلمون في بلاد شـتى يمـرون بـأحوال، فعـلى جميـع الأمـة أن يهتمـوا لأحوالهم، ويساعدوهم بجهدهم ودعائهم؛ لأن نصرة الله تعالى تنـزل بقـدر المسؤولية، فلو رأت الأمة أنها مسؤولةٌ عن جهد النبي (ﷺ) لهداية جميع العالم ، ستنزل نصرة الله تعالى بهذا القدر إن شاء الله.

كان الشيخ يوسف ( رحمه الله ) يقول: إذا ساء عمل الأمة وفسد يقينهـا، تفيض الفيضانات، وتحدث الزلازل، وتنشب الحروب في الأمـة، وتضـطرب الأحوال الاقتصادية.

والأمة اليوم تعيش جميعَ هذه الأحوال، ولا يعني مرورُ بعض الأمة بهـذه الأحوال أنهم فقط هم الذين فسد يقينهم وساء عملهم، بل الأحـوال تتعلـق

بعمل سائر الأمة ويقينها، ولكن نتيجتها تظهر أحيانـا في مكـان، وأحيانـا في مكان آخر، كما إذا فسد الدم في الجسد، فالبثرة تظهر أحيانا في عضو، وأحيانـا في عضو آخر نتيجة لفساد الدم. لذا فعلى كل منا أن نوجّه المسلمين في مناطقنا إلى إصلاح اليقين والأعمال، وكثرة الاستغفار، والتضرع والبكاء بالدعاء من الله تعالى بأننا يا رب نستغفرك لجميع الأمة، اغفر لنا سيئاتنا التـي تسـببت في فساد عمل الأمة ويقينها، فاغفر للأمة جمعاء، ووجّه قلوب الإنسـانية كلهـا، التي هي عيالك، إلى ذاتك العلية، وأذهِب عنها محنَ الدنيا وقِها مصائبَ الآخرة.

قال الشيخ يوسف ( رحمه الله ): إذا شابهت جهودنا وتضـحياتنا جهـودَ سيدنا إبراهيم عليه السلام، والنبي (ﷺ) والصحابة الكـرام رضي الله عـنهم، مقدارَ ذرةٍ، يمكننا بهذا التشابه الضئيل العملُ بمثل الشمس، لذا على كل فرد منا في جميع الأماكن أن يسعى كل السعي لكي يصبح مثل النبـي (ﷺ) ظـاهرا وباطنا، أما الظاهر فممكن بعض الإمكان، أما الباطن فمسـتحيل أن يصـبح مثل باطن النبي (ﷺ)، ولكن يمكننا اكتساب الأجر باستحضـار نيتـه. فلـذا ينبغي للأحباب أن يزيدوا مـن جهـودهم مـع التضـحيات ومراعـاة أصـول الإخلاص، وسيرفع الله عنا بذلك التنافر الذي فيما بيننا، وسـتنزل نصرـة الله

التي وعد بها في ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾أي: الاجتماعية، فتنتشر الهداية في العالم، لذا ينبغي أن نعمل بالمحبة المتبادلة والمشورة، فالعمـل الـذي يمكـن إنجازه بالمحبة، لا يمكن إنجاز مثله بالأصول والقوانين.

لذا علينا أن نهتم بالمشورة اهتماما بالغا، ونرجـو مـن الله كـل الرجـاء أن يعمّمَ ببركته جميع أنواع الخير إن شاء الله.

عندما اتسعت دائرة جهد الدعوة وشملت معظم بلاد العالم، أنشأ الشيخ إنعام الحسن رحمه الله شورى حفاظا على نهج العمل الخاص ، وللإبقـاء عـلى شكله القوي بأصوله واجتماعيته. وظلت هذه الشـورى تجتمـع في مناسـبات مختلفة وتحل المسائل الواردة في جهد الـدعوة العـالي والمبـارك في بـلاد العـالم، واستمر يترقى في كل مكان بفضل الله تعالى.

وفي نوفمبر ١٩٩٩م، كانت بعض القضايا تحتاج إلى النظر فيها، فأعـدّت الشورى مع الأحباب المسؤولين والقدماء من الدول الثلاث (الهند وباكستان وبنغلاديش) نصا، ومما جاء في سطوره الأخيرة: إذا أراد أهل شورى لبلد من البلاد أن يضعوا ترتيبا مفيدا ومناسبا في هذا العمـل، فليتشـاوروا فيـه أولا في مجلس شوراهم، ثم ليكتبوا به إلى (نظام الدين)، ويرسلوا نسخة من المكتوب

إلى (رائيوند)، فإذا رأت الشورى التي شكَّلها الشيخ إنعام الحسن، بعد التأمل والنظر في ذلك الرأي، أنه مناسب، يتم تنفيذه، وهكذا يجب اتفاق جميع أهـل الشورى في تنفيذ أمر من الأمور في رائيوند، أو نظام الدين.

ويلي هذا النصَّ تواقيع كل مـن: مولانـا زبـير الحسـن، والحـاج محمـد أفضل، والمفتي زين العابدين، رحمهم الله، ومولانا سـعد حفظـه الله، والعبـد محمد عبد الوهاب.

إن مستويات الجهد والأحوال مختلفة في البلاد، وأفكار المشتغلين بالجهد، وأمزجتهم وطبائعهم وميولهم وأولوياتهم وتجاربهم متفاوتة، ولكن ـ مع ذلك كله ـ المشورة الاجتماعية لأهل الشورى ضرورية جـدا للحفـاظ عـلى الـنهج الخاص لهذا الجهد، وللإبقاء على شكله القوي بأصوله واجتماعيته. فلا بد من إدارة الأمور في الوقت الحالي بالمشورة. لذا تنفذ جميع الأمور بمشورة الشورى التي شُكّلت في نوفمبر سنة ٢٠١٥م، استكمالا لشورى الشيخ إنعـام الحسـن رحمه الله.

لقد أقام الله تعالى بفضله هذا الجهد بنهجه الخاص، وكتب لـه الازدهـار، نتيجةَ إفناء الشيخ إلياس رحمه الله حياته، وتقـديم الشـيخ يوسـف رحمـه الله،

والشــيخ إنعــام الحســن رحمــه الله، التضــحياتِ لــيلا ونهــارا، ودعــواتِهم ومجاهداتِهم. فالقيام بأي تغير في هذا النهج من أي ناحيــة، ســيكون ســببا في الإخلال بالاجتماعية.

ولقد قال الشيخ إنعام الحسن ضرورية الصيانة المستقلة لطبيعة الجهـد ومنهجه: هذا العمل يتقاضى بذاته أن تكون في كل منطقة جماعة تعتني به.

لقد أقام الشيخ إنعام الحسن مع شوراه، ومن بعده الشورى التي شـكلها الشيخُ، جماعاتِ شورى في البلاد المختلفة، وجعل نظامَ أكثرها أن يُجْعَل جميـعُ أفراد هذه الجماعات، أو بعـض أفرادهـا، فيصـلًا بالتنـاوب حسـب حـروف الهجاء، لكي تنمو صلاحية الجميع واستعداداتهم. ويستمروا في أعمال الدعوة بالوئام والاتفاق والاجتماعية.

لا يمكن لأي فرد أن يُعطِّل ، بدون المشورة الاجتماعية، فردًا أو بعضًا من أفراد جماعات الشورى لبلدٍ، التي شُكّلت بالمشورة الاجتماعيـة. وكـذا تجـب المشورة الاجتماعية فيما إذا أُحوج الأمر إلى تغييرٍ في ترتيب عمل المساجد الذي هو مستمرٌّ من قبل. ولا يصح لأي فـرد إجـراء التوجيهـات بـدون المشـورة

الاجتماعية، لأي تغيير في الترتيب الحالي لعمل المساجد، ومثل هذه التوجيهات لن تؤثر في سير العمل.

لذا الرجاء منكم أيها السادة الثمانية، أن تستمروا في أداء المسؤولية التي فوضت إليكم باستحضار المحاسبة عند الله تعالى، نحن نصنع أمةً بهذا الجهد، ولكن بشرط أن تكون بقلوب العاملين به محبة المسلمين والنصح لهم، وأن يصونوا أنفسهم من جميع أنواع المشاعر الانتقامية والتعصبية، فينبغي إفشاء السلام، فبه تذهب الشحناء بين القلوب وتنتشر المحبة.

وعلينا أن نصبر على المكاره التي تصيبنا من الرفقاء، وإذا ظهر في أحد منهم نقص، فلنعدّه نقص أنفسنا، كي تشملنا نصرة الله ويقضي الله بالهداية العامة بإذنه تعالى.

وينبغي ألا نغفل من آراء الإخوة حتى ولو كانوا من الجدد ولا نرى فيها أي غضاضة، فبه تنشأ في قلوب جميع الرفقاء استعداد تقديم الآراء الصائبة، ويترقى العمل.

وينبغي لكل واحد من الأحباب أن يحدد للدعوة والتعليم والذكر والعبادة أوقاتا معينة، ويهتم بها.

ونظرا إلى الأحوال الحالية؛ ينبغي لكل الأحباب أن يهتموا بقـراءة هـذين الدعاءين اهتماما بالغا، ويجعلوا أهاليهم أيضا يهتمون بهما:

١- رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّـكَ أَنـتَ الْوَهَّابُ.

٢- اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

كما ينبغي الإكثار من الاستغفار والصلاة على النبي (ﷺ) ، وإذا التزم كـل رجل وامرأة الصلاةَ على النبـي (ﷺ) في الطرقـات أثنـاء ذهابـه ومجيئـه أيـنما خرج، ستغشى رحمة الله تعالى سائر المنطقة إن شاء الله.

ونسأل الله تعالى أن يستخدمنا جميعا في هذا الجهد الرفيع كما يحبه ويرضـاه إلى الموت، آمين.

وأرجو أن يُرَغَّب جميع الأحباب في اجتماع ليلة الخميس، ومشورة الثلاثاء بهذه الأعمال.

وبلغوا سلامي ورجاء الدعوات الصالحة إلى جميع الأحباب.

والسلام

محمد عبد الوهاب عفى الله عنه

بحمد الله تم

كتاب قد حـــوى درراً بعين الحســـن ملحوظة
لهذا قلت تنبيـــــها

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

## ترقبوا صدور

**١) كتاب الصفات الست في ضوء الكتاب والسنة[ ٢ مجلد ].**

**٢) كتاب التاج الجامع للأصول في جهد الرسول[ ٤ مجلدات ].**

**٣) كتاب بصائر دعوية [ من كلام الشيخ سعيد أحمد خان ].**

*كتب تحمل فكر مشايخ التبليغ والدعوة بفهم سلف الأمة.*